

زهور الجوادين
مجلة شهرية
تعنى بشؤون المرأة والأسرة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام - العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٩٩-١٠٠ - السنة التاسعة - جمادى الأولى - جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ
شباط - آذار ٢٠١٧م
100
زهور الجوادين تنمو وتسمو
صدى الزينبيات بارك لمن رعى الفكر مستخرجاً لؤلؤه
بلغن بأعدادها كل فضل فأجزلْ لهنَّ بها التهنئه
ويا إخوتي أرخوها اكتبواً زهور الجوادين أضحتْ مئه
٢٠١٧م
الشاعر: رياض عبد الغني



مجلة شهرية تعنى بشؤون المرأة والأسرة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
العتبة الكاظمية المقدسة

العدد ٩٩-١٠٠ السنة التاسعة
جمادى الأولى - جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ
شباط - آذار ٢٠١٧م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٥١٤) لسنة ٢٠١١م

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا flowers@aljawadain.org

هيئة التحرير



أكليلٌ من مئة زهرة

لم تكن الولادة الميمونة لمجلة (زهور الجوادين) نتيجة إفراز عاجل أو إرهاص عابر أو نظر قاصر، بل تبلور لرؤية متأنية، وثمرة لدراسة معمقة، هذا ما نلمسه من تتبع رحلتها التي قطعتها في دنيا الفكر والثقافة، ونحن نراها -عدداً إثر آخر- في مشوارها الرائق متلونة ألوان الحياة ومتجددة تجدد الجديدان، مع محافظتها على بهائها الفكريّ، وطرحها العميق، وأسلوبها المحبوك، وعنايتها المتفوقة بالجوانب الفكرية والثقافية والتبليغية والاجتماعية والأدبية، إبعاداً للملل، وإرضاءً لمختلف الأذواق والآراء، وسعياً إلى إصابة كل أنواع المعرفة وجوانب العلم وبأساليب كتابية مختلفة، لأن النتاج الإعلامي -عموماً- والمقروء -بالذات- لا ينمو ولا يتقدم إلا بتنوع صفحاته حتى يكسب تفاعل مختلف شرائح المجتمع؛ وخلاف ذلك يخسر الإصدار دهشة المتلقي، فكلما كانت الكتابات منوّعة كان المطبوع أكثر نجاحاً وحيوية، هذه الموضوعية تبنتها مجلة (الزهور) وعاشتها وسعت إليها بكل جدّية، لذلك نراها تسير على طريق السداد بتوافر ما لم يتوافر لسواها من عوامل النجاح، كونها مدعومة بفيض الإمامين الجوادين ﷺ، كل ذلك جعل منها وسيلة فريدة في غرس القيم وبصورة واضحة لا طلسم ولا لبس فيها، وها هي اليوم إذ تبلغ العدد المئة- وإن كان هذا الرقم لا يعد ذا بال في مسيرة الفكر- يغمر أسرتها الطموح بالمداومة على استخلاص الرحيق الذي فيه شفاءٌ للنفوس من أزهار دوحة أهل بيت النبوة ﷺ الوارفة الظلال الطافحة بطيب الأثمار.

ومن الخير هنا إزجاء الشكر الكثير والجزيل الجميل لجميع القائمين على تلك المجلة الغراء والعاملين فيها من أرباب الصنعة الذين وقفوا على محجة الإحسان والتزموا سبيل الصواب، فما مضى من نجاح فهو لهم، وبهم الأمل لما سيأتي، ومنه تعالى التوفيق ثم القبول الحَسن - ببركة صاحب الأمر ﷺ الذي يغمرنا بلطفه ورأفته ورعايته - والشكر موصول إلى لطيفي العواطف من قرائنا الكرام بمتابعتهم الميمونة لمجلتهم (زهور الجوادين) وحسن ظنهم بها، أدامهم الله لزهورنا زهوراً زاهرة، وإلى أعدادٍ جديدة موفورة الإبداع بإذنه ومنّه تعالى.

سكرتيرة التحرير





من المشاكل العائلية الشائعة

بسمه تعالى

إلى مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى الإمام السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

السؤال:

من المشاكل العائلية الشائعة هو تعرض الزوجة إلى الضغط والإحراج من أهل الزوج -كوالدته وأخوته- فيفرضون عليها أن تقوم بخدمتهم وإطاعتهم فيما يطلبون من رغباتهم، وبالأخص فيما يتعلق بخروجها لزيارة أهلها.

فهل يحق لهم ذلك شرعاً؟

وهل يجب على الزوجة تنفيذ رغباتهم تلك؟

أحد المؤمنين

الجواب:

بسمه تعالى

لا يجب على الزوجة مثل ذلك شرعاً، كما لا سلطان لأهل الزوج عليها في خروجها، وعلى العموم فإن على أهل الزوجين الحذر من الإيقاع بين الزوجين، كما إن على كل من الزوجين الحذر من الإيقاع بين الآخر وبين أهله، وليتق الجميع الله سبحانه وتعالى في أفعاله فإنها بعينه تعالى وسوف ترتد عليه إن خيراً أو شراً، وليوقر الصغير الكبير، وليعطف الكبير على الصغير، وليتكافل أهل البيت الواحد فيما بينهم فلا يشاح بعضهم بعضاً فيما ينبغي له، وليتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان إن الله خبير بصير.

٢٧/ ربيع الآخر/١٤٣٨هـ

بسمه تعالى

إلى مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى الإمام السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

السؤال:

من المشاكل العائلية الشائعة: هو تعرض الزوجة الى الضغط و الاحراج من أهل الزوج - كوالدته و أخواته - فيفرضون عليها ان تقوم بخدمتهم و إطاعتهم فيما يطلبون من رغباتهم ، و بالاخص فيما يتعلق بخروجها لزيارة أهلها .

فهل يحق لهم ذلك شرعاً ؟

و هل يجب على الزوجة تنفيذ رغباتهم تلك ؟

احد المؤمنين

الجواب:

بسمه تعالى

لا يجب على الزوجة مثل ذلك شرعاً، كما لا سلطان لاهل الزوج عليها في خروجها، وعلى العموم فان على اهل الزوجين الحذر من الإيقاع بين الزوجين، كما ان على كل من الزوجين الحذر من الايقاع بين الآخر وبين أهله، وليتق الجميع ا... سبحانه وتعالى في أفعاله فانها بعينه تعالى وسوف ترتد عليه ان خيراً أو شراً، وليوقر الصغير الكبير، وليعطف الكبير على الصغير، وليتكافل اهل البيت الواحد فيما بينهم فلا يشاح بعضهم بعضاً فيما ينبغي له، وليتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الاثم والعدوان ان ا... خبير بصير .

٢٧/ ربيع الآخر

١٤٣٨هـ





تحية زهور الجوادين

قصيدةٌ يؤرخ فيها صدور العدد رقم مائةٍ من مجلة زهور الجوادين الصادرة عن العتبة الكاظمية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية والإعلام، تزامناً مع الذكرى الميمونة لولادةِ الحوراءِ زينب عليها السلام والقصيدة مهداة من قِبل الشاعر المبدع (علي الصفار الكربلائي) المتشرف بخدمة حامل لواء سيد الشهداء أبي الفضل العباس عليه السلام

الشاعر: علي الصفار الكربلائي

يا زُهُورًا بالجَوادَينِ شَذاهَا وَهُداهَا
أطْلَقَتْ مُذْ أنْ بَدَتْ بالعَدْلِ وَالحَقّ صَداهَا
وَلَوَتْ في صَفَحاتِ النُّورِ دَيجُورَ عِداهَا
هي تَرْنيمَةُ فَخْرٍ كُلُّ غِرّيدٍ شَداهَا
قَدْ نَمَتْ أعْدَادُهَا حَتَّى تَوَاتَى مَا عَدَاهَا
مِئَةٌ عُدَّتْ وَذِكرى مَولِدِ الحَورا حَدَاهَا
يا زُهُورًا للجَوادَينِ ولِلحَورا نِدَاهَا
ثَورَةَ الزَّهراءِ كُوني وَاصرخي كُلٌّ فِداهَا
أو كَمَا زَينَبُ هلّي وَكَمَا الطَّفُّ بَداهَا
وَأطِلّي مِنْ ذُرا العليا نُجُومًا بِهُدَاهَا
يا زُهُورًا فاضَ رَيحانٌ وَرَوحٌ مِنْ نَدَاهَا
يا زُهُورًا لِلجَوادَينِ فَقَط مُدَّتْ يَدَاهَا
أرّخُوا: (قافُ حَدَاهَا أشرَقَتْ فوقَ مَداهَا)

١٤٣٨هـ



قطاف ثقافي بهي لزرع جوادي جني

هناك أمر لا بد من تقريره والتسليم به هو إننا نعيش في مناخ يموج بالجنون المعلوماتي، والصخب الإعلامي، والقلق الثقافي، مما أفرز واقعاً كسيحاً يعتمد اللاوعي في اقتناص المعلومة، وينوء بمحاكاة كل ما يلقى دونما تمييز، لذلك باتت الضرورة ملحة في ترشيد كل هذا وذاك وفرز الغث من السمين، والرديء من الجيد، والتنبيه على وجود حفر مبرقعة بحزمة من القش وضعت في دروبنا بقصد أو بدونه، من هنا فتح أبناء الفكر الملتزم وحَمَلة القلم المبدع في مراكز الإشعاع الفكري، وهي العتبات المشرفة عموماً والعتبة الكاظمية بالذات، باب المباشرة الذكية لمسؤوليتهم الواعية اتجاه هذا الوضع الأخرق، حتى يوفروا للفكر زاده السليم، وللنظر صورة نقية خالية من الشوائب، وإنها لمهمة شاقة بحق، لكن الله تعالى يبسط لعباده سبل التوفيق وعوامل التسديد.

غفران كامل

فعندما عزم رادة الثقافة في تلك الأماكن المقدسة حتى ألتقط الذهن في تجلياته فكرة إصدار دوريات تُعنى بكل ألوان الفكر الإسلامي الحصيف، وجميع صنوف المعرفة الإنسانية النافعة، ومخاطبة مختلف المستويات ومحاكاة جميع الفئات ومجاراة تنوع المستجدات، من هنا ولدت أفكارهم بعد مخاض مجلات متخصصة بعناوين متعددة وأفكار متفوقة، فكما هو معلوم إن لكل فئة متطلباتها وتطلعاتها، والمرأة -بكل شؤونها- كان لها حصة وافرة من اهتماماتهم، كونهم أدركوا عين الإدراك مهامهم بتخليق جو ثقافي للنساء تنمو فيه المعرفة وتزهر به الكلمة الطيبة، والعناية بكل ما يتصل بالشأن النسوي على اعتبار أن المرأة هي حجر الزاوية في البيت الأسري، وقطب الرحى في المجتمع، وتقع عليها مسؤولية تربية الأولاد، فضلاً عن اتصالها وتأثيرها في الحلقة المحيطة بها أكثر من الرجل بكثير، فمن الضروري أن تكون المرأة مثقفة واعية ومتفتحة الذهن نافذة البصيرة، متسلحة بالمفاهيم المضيئة، من رحم تلك الأجواء النيرة والأفكار اللماحة أطلت مجلة (زهور الجوادين) على دنيا الصحافة، على أمل أن تؤدي الحقوق التي في ذمتها اتجاه من تخاطب، وتمشي بهم بعيداً حيث التراث العتيد والأصالة المرصعة بالمدارك المتفوقة بعد مزج كل تلك الوجبات الدسمة بنكهة الحداثة.

ومن الخير أن نقف وقفة عجلى على سيرة الزهور ونضع كلمة مضغوطة علّها تقربنا مما تضمه المجلة، وأنا -ولا أخفيكم سراً- أني عندما شرعت بالكتابة حول (زهور الجوادين) أدركت مدى صعوبة إيجاز الحديث عن هذا المشروع الثقافي الثرّ، فالكلام حول هذا السِفر الكبير متعدد الجوانب، متشعب النواحي.

التأسيس والنشأة

تشرّفت (زهور الجوادين) بشرفٍ لا يدانيه شرف آخر عندما انتسبت إلى الظلال الوارفة للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وبزغت من تحت فيء أفق قباب الطهر والضياء والعزة والبهاء، ذلك المصبّ العذب الذي ما زال يفيض خيراً وجوداً وسناءً إلى ما لا نهاية، وولدت في شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢٩هـ، محفوفة ببركة شهر الله العظيم، وأنفاس الصائمين، وتراتيل آيات القرآن الكريم، صدر العدد (١) معنوناً بأنه ملحق لنشرة (منبر الجوادين)- طليعة الإصدارات عن العتبة الكاظمية- وكان اسم المجلة في الإصدار الأول (زهراء الجوادين)، وكانت ٨صفحات، بقطع كبير، وبمقالات قليلة محدودة، حتى إن كلمة العدد التي جاءت تحت عنوان (عمل المرأة)، كانت على غلافها الخارجي، وقد أعربت الافتتاحية عن غبطة أسرة التحرير بمجلتها الوليدة، فقد جاء فيها: قمنا بعد التوكل على الله تعالى بإصدار هذه النشرة التي أطلقنا عليها اسم (زهراء الجوادين) والمعنية بنشر نتاجات الأقلام النسوية الواعدة التي تتناول مواضيع الدين والمجتمع وما يُعنى بشؤون المرأة المسلمة، نشرة تتفق ونهج الإسلام في التبليغ عبر الكلمة الصادقة والمواضيع الهادفة ابتغاء مرضاة الله وحده (وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ)، ليجيء بعدها حوار خاص أجرته أسرة التحرير مع الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة –آنذاك- الحاج (فاضل الأنباري)، ثم مقال (نساء خالدات) تحدث عن سيدة قريش الأولى (خديجة بنت خويلد) زوج رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم جاء عمود تحدث عن تأثير التربية على الأخلاق، تقابل تلك الصفحة مقاطع كتابية غلب عليها الاقتباس منها استراحة القارئ، وقصة مع عالم، وقصة قصيرة

موسومة بـ(تجارة بارت)، ثم مقطع كتابي (هل تعلم)، بينما حوت الصفحة الأخيرة على العناوين الآتية: (المرأة النموذجية زينبية جريئة)، (قالوا في المرأة)، (أحاديث في الأسرة)، وأخيراً كان هناك مقال مختصر عنوانه (حجاب المرأة والعمل في الحياة)، من هنا نستشف أن المجلة غاب عنها التبويب وابتليت بسطحية المقالات شيئاً ما، إلا أن العجلة دارت سريعاً وتلاحقت القفزات النوعية فيما بعد، ففي إصدارها الـ٢٣ كان عدد صفحاتها ٣٠ صفحة ملؤها كتابات تُؤمن الفائدة، والتغيير طال حتى نمط الطباعة، ونوعية القطع حيث خرجت



المجلة في ذلكم العدد بشكل أصغر يعني (قطع مجلة)، وعندما وصلت إلى العدد (٣١) اعتُمدت في دار الكتب والوثائق العراقية، وكان رقم اعتمادها هو (١٥١٤).

سعت المجلة ومُنذ بواكيرها إلى إيجاد تفاعل وتواصل مع قرائها، وكرست هذا المفهوم بشكل أكبر عندما وضعت في مفتتح الأعداد إعلاناً عن استقبالها للمشاركات الكتابية مما يؤكد على رغبتها وجديتها بتشجيع الأقلام الفتية، إذ أعلنت ومن العدد (١٨)عن استعدادها لاستقبال المساهمات الكتابية، حيث جاء الإعلان بالصيغة الآتية: (يسر أسرة تحرير نشرة زهور الجوادين أن تعلن عن استعدادها لاستقبال المشاركات والنصوص التي تنسجم مع مواضيع النشرة ليتم نشرها على صفحاتها بعد الاطلاع عليها وتقييمها من لجنة فحص النصوص).

حدثٌ بارز حدث مع (الزهور) في عدد (٥٨) عندما التحق بركبها مجلة (فتيات الجوادين) بعد أن كان إصداراً منفصلاً يعنى بشؤون الفتيات، إلا أن ضغط النفقات ومعوقات أخرى أدت إلى توقفه، وعندما وصلت المجلة إلى العدد (٦٧) وهي تستقبل سنتها السابعة تم دمج -في حالة طارئة- كل عددين بإصدار واحد، علماً إن هذا القرار لم يشمل الزهور فقط بل تعداه إلى جميع المجلات الصادرة عن العتبة المقدسة، إذ كان عدد (٦٦) لشهر شعبان المعظم هو آخر عدد منفرد لمجلة (زهور الجوادين).

المجلة وكما هو معلوم متوافرة بالنسختين الورقية والإلكترونية، قسم من النسخ الورقية تبذل إلى زائري الإمامين الهمامين ﷺ مجاناً، والقسم الآخر يُباع بأسعار زهيدة بمعرض كتاب الجوادين للبيع المباشر، أما النسخة الإلكترونية فهي متاحة على موقع العتبة الكاظمية الرسمي على شبكة المعلومات (الإنترنت)، وهي بحمد الله تلق رواجاً بين صفوف الناس، هذا ما نراه في ضوء عدد التصفح والمشاهدات لتلك المجلة الذي وصل إلى أكثر من (٢٢٢٤) زيارة، الأمر الذي أهلها أن تحتل المرتبة الثانية بعد مجلة (منبر الجوادين) من بين إصدارات العتبة المقدسة في أعداد المتابعين.

منهجية العمل

هناك مراحل عدة تمرّ بها مجلة (زهور الجوادين) قبل أن تتلاقفها أيدي القراء الكرام، فالمرحلة الأولى تبدأ بوضع جدول خاص من قبل سكرتارية المجلة يتضمن خطة العمل وماهية الأبواب والأعمدة الصحافية التي سيتضمنها العدد المقبل، على أن تكون الموضوعات منوعة من جهة، وملونة بلون المناسبات الإسلامية للشهر الهجري الذي يتزامن إصدار المجلة معه من جهة أخرى، وبعد فترة زمنية لا بأس بها يتم تجميع المواد الكتابية المراد نشرها، بعدها تعرض تلك المقالات على لجنة فحص النصوص، ثم آل الأمر إلى المشرف العام على المجلة سابقاً السيد (جلال علي محمد)، والآن يتولى سماحة الشيخ (عدي الكاظمي) الصيانة الفكرية كونه رئيس تحرير المجلة، فعندما تصل الموضوعات إليه يباشر عمله بفحص هذه المواد المكتوبة وفرزها ويرى مدى صلاحيتها للنشر لتخرج المقالات منسجمةً مع قواعد العمل في العتبة المقدسة، وما إن تصل تلك المقالات إلى سكرتارية المجلة حتى يجري متابعة التصويبات وتثبيتها إن وجدت، لتحول بعد ذلك إلى المدقق اللغوي، ثم تدخل المجلة مرحلة التصميم والإخراج الفني، وبعد إتمام العمل تذهب المجلة إلى رئيس وحدة الإصدارات السيد (حسن شاكر) ثم رئيس شعبة شؤون الإصدارات الفكرية سماحة الشيخ (طه العبيدي) للاطلاع على المواضيع قبل رفعها إلى إدارة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة





مصحوبة بمذكرة فيها أمر الطباعة وعند حصول الموافقة ترسل المجلة عن طريق الإيميل إلى المطبعة.

والجدير ذكره إن أول مطبعة طبعت فيها مجلة (زهور الجوادين) كانت مطبعة (دار العلوم) في محافظة بغداد، والمطبعة الثانية هي مطبعة (دار الضياء) في محافظة النجف الأشرف، وأخيراً مطبعة (الكفيل) في محافظة كربلاء التابعة للعتبة العباسية المقدسة.

الاهتمامات والأنشطة الفكرية

جمعت مجلة الزهور الزهرة ببركة من حملت اسميهما، وتشرفت بالإصدار من فيء موسى بن جعفر الكاظم وحفيده محمد بن علي الجواد عليهما السلام الفكر الملتزم والنهج المدروس.. وقُدر لتلك المجلة أن تكون وسيلة ثمينة في تأصيل القيم، وشعاعاً يرنو إليه كل من تاقت نفسه إلى المعرفة، فلا غرو إذن أن تلعب تلك المجلة أدواراً في نشر الفضيلة والمعرفة وعلى مختلف الأصعدة تاركةً في مجمل المجالات الفكرية والثقافية والعلمية والاجتماعية والأدبية بصمة تُذكر ونتاجاً يُشار إليه بالبنان، إذ كان منتظراً من هذه المجلة أن تعبر عن مطالب المرأة، وتلبي احتياجاتها وتبحث عن حلول لمشاكلها، فتسلّمت (زهور الجوادين) مسؤولية إظهار كل ما هو تليد من الثقافات المتعددة وسط مسارح الأفكار بعيداً عن التعصب المذهبي، والتقوقع الفكري، والتزمت العُرفي، خدمةً للدين والمذهب والمجتمع العراقي أجمع، ومُنذ بزوغها دخلت المجلة في السوق الإعلامية رأس مال يستثمر في التنمية الثقافية للمجتمع المتحضر، فأحدثت شيئاً من التفاعل وأسهمت في تحقيق التواصل بين القارئ وتراثه من خلال رؤيا متمدنة، فقد احتوت طيات المجلة على مواد سمينة تنطلق من هدي الشرع الحكيم، وتراث أهل البيت التليد، ورغم أنها معنونة بتخصصها بشؤون المرأة والأسرة إلا أن الاطلاع على مضامين أبواب المجلة يكشف لنا التنوع الواسع الذي اتبعته المجلة في تناولها لشؤون الحياة المختلفة، وهذا مما يثير الاهتمام حقاً لأن من أهم مقومات نجاح المجلات هو التنوع بالمضمون والتوجه الفكري، إضافة إلى التنوع في الطرح والأسلوب فكلٌ له جمهوره ومحبيه.

إن نظرةً سريعةً على عناوين مجلة (زهور الجوادين) وموضوعاتها فيما يخص المقالات الإسلامية، تبيّن لنا حرص المجلة الشديد على ربط المتلقي بتراثه المكتنز بالثراء، عبر طرقها حزمة من المواضيع الجديرة بالبحث والتأمل، وكل ذلك يُقدم للقراء بلغةٍ سلسة سهلة المأخذ، كما واهتمت (الزهور) بجملة من المواضيع الأسرية فقد كانت المقالات القمة التي زينت صفحاتها في ذلك الشأن قوية الحضور، فمنها ما يخص تربية الطفل ومنها ما يخص التعامل الأسري والوشائج العائلية وغيرها.

كما أفردت (زهور الجوادين) منذ أن أسعفتها اللحظة مساحة لا بأس بها على صفحاتها لضروب الأدب العربي، ومجمل الموضوعات في هذا المضمار، فعمدت ومنذ أن أسعفتها اللحظة على ترصيع صفحتها بالقصائد الشعرية والقصة القصيرة التي كانت حاضرة بقوة بين صفحات المجلة، وبعض الدراسات القيمة التي تُعنى بفنون اللغة العربية وآدابها؛ وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مدى اهتمام أسرة التحرير باللغة والأدب، فحسبنا أن ننظر ونتأمل في مدى ولع الزهور بموضوعات اللغة والأدب أن القصائد الجياد التي تنطق بموضوعة معينة تنشر في صفحاتها المتقدمة، وكانت القصيدة الشعرية في الأعداد الأولى في موقع الصدارة حتى قبل كلمة العدد، وليس بعيداً عن هذا المضمار، اغترفت (الزهور) من معين شخصيات نالت حظوة كبيرة بتوظيف قرائحهم خدمةً للأدب الملتزم، وخاضت بترجمتهم كقراءة أولية في حياتهم ونتاجهم الأدبي، كان من بينهم الشاعرة (بدرة حسين الشيخ) من السعودية/ الإحساء، إذ استعرض مقال نُشر في العدد الثاني من السنة الأولى للمجلة تحت عنوان (زهرة واعدة في طريق أدب الطف) وهو مقال حواري يلقي الضوء على بعض ملامح حياة الشاعرة وسيرتها العلمية وشخصيتها الشعرية، ملقياً ضوءاً كاشفاً على مدى تأثر شخصيتها بواقعة الطف، وهذا ما نلمسه من نتاجها الشعري. ومن ذلكم الحين والشعر الملتزم وأهله المبدعون يشغلون حيزاً ومجالاً لا بأس به على صفحات المجلة، فلا نجد عدداً يخلو من قصيدة شعرية أو قصة قصيرة أو ومضة معبرة، وتنوعت مضامين الأدب المنشور وأغراضه في المجلة، فلم يبق مسلك إلا وطرقه، فالأدب العربي في (زهور الجوادين) بكل صنوفه يقوم مقام التبليغ والتنفيس عن رؤية أو فكرة معينة، ولم تغفل المجلة عن تناول الدراسات النقدية، كالنظر في محتوى كتب معينة وبالعرض والتعريف الأولي في باب (بساتين المعرفة)، والجدير

ذكره إن (زهور الجوادين) سعت لمواكبة أبرز الأحداث الأدبية وتعريف قرائها بالمستجدات الثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة وغيرها، كإقامة المؤتمرات العلمية، والندوات الفكرية، والمهرجانات الشعرية. كل ذلك يقدم من خلال باب أفردته المجلة بعنوان (أخبار ونشاطات).

وارتدت (زهور الجوادين) ثوب المناسبة التي تخرج بالتزامن معها، فعلى سبيل المثال حملت الأعداد التي خرجت في شهر رمضان المبارك أو لامست ذلك، عدداً من المقالات التي تتحدث عن فضيلة هذا الشهر العظيم وما يحمل من قيم روحية، وهو بلا أدنى شك معجزة رائعة من معاجز الأطروحة الإسلامية، وإذا ما صادف صدور العدد شهر الأحزان، شهر محرم الحرام، توشحت المجلة بالسواد، وهكذا دواليك، وكفى بذكر يتجدد ومجاراة للأحداث البالغة الأهمية.

المجلة بكتابها

مع فورة الإصدارات النسوية والتي لم تزل الشكوى من ضحالة بعضها وسطحيته، نجحت (الزهور) بجمع ثلة من ألمع الكتاب والكاتبات من أصحاب العقول والأقلام الناضجة والرؤى الثاقبة والخبرات الواسعة على صفحاتها وهذا مما يحسب لها، لأن تجمع تلك الصفوة من المتخصصين والمعنيين أضاف إلى المجلة رونقاً وبهاء ورشداً ورصانة.

وهناك شريانان يغذيان مجلة الزهور بالمقالات-ومن بواكير انطلاقها- الأول يتمثل بالنخبة المنضوية في فيء خدمة الإمامين الهمامين عليهما السلام عنيتُ المنتسبين بالمجالات الفكرية والإعلامية في العتبة الكاظمية المقدسة ومن الخدم والخادمات، وليت التوفيق يسعفني بأن لا أنسى أياً منهم، وهم: فضيلة الشيخ (عدي الكاظمي) رئيس التحرير ونائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، إذ تكتب افتتاحية المجلة بقلمه، والسيد (جلال علي محمد) أول سكرتير تحرير للمجلة وهو صاحب الذهن الذي قدحت فيه فكرة الزهور، كما إنه أشرف على المجلة ردحاً من الزمن، والسيد (عامر الأنباري) رئيس قسم الإعلام سابقاً، والسيد (أسامة الدباغ) وهو سكرتير سابق، وأخواتي المحررات اللاتي سطرن بأناملهن مقاطع كتابية هادفة وراقية تؤمن الفائدة، وهُنَّ: (زينة عبد الله، ميادة قهرمان، رغد عزيز، زينب حسين، شيماء شمس الله، علياء لطيف، انتصار الشيخ).

والشريان الآخر الذي يمد الزهور بالمقالات هو الاستكتاب الخارجي، فالمجلة حرصت على استكتاب بعض الأقلام المبدعة من خارج العتبة المشرفة، كالسيدة (كفاح الحداد) وهي قاصة وباحثة تربوية وناشطة إعلامية تكتب في باب القصة القصيرة داخل المجلة، والسيدة (منتهى محسن) وهي ملازمة للمجلة منذ أمد، وهي ما تزال تُغدق علينا بالندى الكتابي، والسيدة (جنان الساعدي) هي باحثة اجتماعية ومبلغة إسلامية كانت تكتب في باب (أريد حلاً) كما كانت لنا كتابات من خارج العراق من محبي أهل البيت ومن لبنان تحديداً، إذ شاركتنا الكاتبة المرموقة (رجاء محمد بيطار) بكتابات راقية رصينة تؤمن الفائدة والمعلومة الأصيلة بأسلوب راقٍ رقيق، ومع مرور الأيام وتعاقب الأعداد أخذت أسرتها تكبر وتكبر وينضم إليها أسماء كبيرة وعريقة، وهم غالباً من المتخصصين بعلوم إنسانية وطبية والتنمية البشرية أمثال الدكتورة (حنان العبيدي) مديرة مركز البحوث التربوية والنفسية في جامعة بغداد، ومستشارة مكتب المفوضية الدولية لحقوق الإنسان، وهي الآن تتولى مشكورة الإجابة عن استفسارات ترد المجلة في باب (بريد الزهور) في إطار الخطوة التي خطتها (زهور الجوادين) على طريق التفاعل ومد جسور الثقة بينها وبين قرائها الكرام، وتكميلاً لسعيها الناهض بالواقع الحياتي للمرأة والأسرة: كان ذاك عندما أعلنت عن تفعيل فكرة استقبال الاستفسارات والأسئلة عن المشاكل المجتمعية عبر إيميل المجلة الرسمي (flowers@aljawadain.org) مع الحفاظ على الخصوصية الكاملة الصاحبة الاستفسار، علّها توفر الرشد والنصح لمن يحتاجه، على أن تكون المشورة وفق المعلومة العلمية الصحيحة.

وعلى نهج الانفتاح على العالم الفسيح حرصت المجلة على اقتناص مقالات ذات نفع عام تهم المرأة بالدرجة الأساس، رُصعت المجلة بمقالات مترجمة في مختلف مشارب الحياة مأخوذة من مواقع عالمية رصينة ومدعومة بالأسانيد، تولى تلك المهمة المترجمة السيدة (شروق فاروق) والمترجم السيد (رياض عبد الغني) والمترجم السيد (حسين محيي).

ولأن المقالات تحتاج إلى ضبط لغوي ما كان للزهور إلا تتعامل، وعلى طول المسيرة، مع مدققين لغويين أضافوا إلى المجلة الكثير من السؤدد والألق عبر ملاحظاتهم اللغوية السديدة التي زادت من سبك المقالات، وهم: المرحوم السيد (محمد البكاء) تغمده الله بواسع رحمته وغفرانه، والأديب الكبير (مهدي جناح الكاظمي)، وشاعر أهل البيت (نبيل جواد أبو العيس)، والسيد (جلال علي محمد)، والشيخ (محمد المالكي) وأخيراً استقرت المجلة بين يدي السيد (رياض عبد الغني) وهو شاعر ولغوي بارع متمكن.

الشكل الخارجي للمجلة

يقال - وهو كذلك - إن الصورة تعدل ألف كلمة، فدور الصورة كبير ولها قيمة كبيرة بنجاح أي مجلة أو دورية، فالصورة الصحافية يجب أن تكون واضحة حتى تتقبلها العين البشرية، وتكون حية في معالم وملامح المفردات التي تحويها، ويجب أن تكون معبرة عن صلب الموضوع المرافقة له، من هنا نرى أن اختيار الصورة يحتاج إلى مهارة وحنكة، كما ويشترط في من يضع الصورة المناسبة لمقال ما أن يكون لديه تصور عن فحوى كل مقال حتى يحصل المتلقي على توليفة أو تناغمية بين الصورة والمقال يستشعرها بمجرد أن تقع عينه على الصفحة، كما يجب أن تكون الصورة المنتقاة عالية الجودة شديدة الوضوح، كما يجب الاعتناء بالنظام اللوني، ودرجة حرارة اللون، وكمية كل لون في النسيج اللوني، بمعنى حجم المساحات اللونية وعلاقة هذه المساحات بعضها ببعض، وموقع كل

العمل الصحافي مثله مثل الجسم البشري لا يعمل بشكل سليم إلا بتآزر أجزائه وانسجامها انسجاماً تاماً

لون على الصفحة، ومن مسؤوليات المصمم أيضاً الاختيار المناسب لأنماط الخطوط التي تُقيد به المقالات.

من هنا نرى أن جمالية التصميم والإخراج الفني لها انعكاس إيجابي على مجمل الإصدار، ومن حسن حظ مجلة (زهور الجوادين) تعاقب ثلة من أصحاب الخبرات الطويلة والكفاءة المتميزة على تصميمها وإخراجها إلى القراء الكرام، بحلة قشيبة تسر الناظرين والمطالعين، كان أول هذه الكتيبة هو المصمم البارع السيد (محمد أيوب)، ومن ثم السيد (محمد أحمد)، والسيد (عمار ناصر)، والسيد (قيصر باسم)، وأخيراً تشرفت المجلة بأن تكون بين يدي السيد (عبدالله جاسم محمد) القائم الآن على إخراجها وتصميمها، وجميع هؤلاء الأخوة كانت تتوق أنفسهم إلى إخراج المجلة بأبهى حلة وأجمل هيئة، وكانوا يعملون جاهدين أن يضعوا الصورة المناسبة ويخرجوا الصفحات بكل أناقة، ويحاولون ما استطاعوا خلق جو مريح للقراءة، وقد كان للسيد (صلاح حسن) مسؤول وحدة التصاميم والطباعة الرقمية دور كبير في إبداء ملاحظات ومقترحات تخص التصميم والشكل العام للمجلة، كما حرصت المجلة على استخدام الصورة الفوتوغرافية الحية للقاءات والتحقيقات الصحفية والمؤتمرات العلمية، وغالباً ما يتولى الخدم في شعبة التصوير أمداد المجلة بصور تلك الفعاليات.

وما يميز (زهور الجوادين) عنايتها المتفوقة بأدق التفاصيل، وهذا ما دفعها إلى التعاون مع الرسام المبدع (جلال علي محمد)، والرسامة المبدعة (إيمان محمد رضا)، من أجل التغلب على إشكالية عدم العثور على صورة تواءم وتلاءم النصوص في بعض الأحيان، فقد أخرجت ريشتهما لوحات يموج فيها الألق، ويشع منها الفن، ويضيء منها الرقي، ليقود كل ذلك إلى الفكرة الأصيلة التي أراد المقال البوح بها دونما وسيط، ولأن الرسوم لا تمتلك سمة الحركة والحيوية بلا إضافة اللون والإضاءة، لذلك كان دور المبدعين (ياسر حاتم) سكرتير مجلة (براعم الجوادين) المتخصصة في الطفولة والناشئة، والسيد (عاصف عبود) مصمم مجلة منبر الجوادين -سابقاً- في تولي مسؤولية التلوين الرقمي، دوراً مكملاً ومتمماً أدى إلى إخراج تلك الرسوم بحلة جاذبة قشيبة، وكأنه إبداع أضيف إلى إبداع؛ فشيء لذيذٌ أن نرى أن هذا التعاون الفذ في إنجاح العمل داخل مؤسسة الزهور، رغم ارتباط بعضهم بأعمال أخرى وهذا ينم عن روح الجد والاجتهاد المتلألئة في نفوسهم الزاخرة بالعطاء والوفاء، فالعمل الصحافي مثله مثل الجسم البشري لا يعمل بشكل سليم إلا بتآزر أجزائه وانسجامها انسجاماً تاماً.

وعلى ضفاف ذكر القفزات الفنية التي حدثت في عمر الزهور الزاهرة إن (اللوكو) الخاصة بالمجلة تغيرت أربع مرات، ففي العدد الأول أطلت باسم (زهراء الجوادين) وكان لها نمط وخط كتابي معين، ثم تغير اسم (اللوكو) ورسمها في العدد الثاني لتصبح زهور الجوادين، وفي العدد الخامس والعشرين جاء رسم جديد مستوحى من القباب الشماء للإمامين الجوادين عليهما السلام، وأخيراً وسعياً للتجديد صدر العدد ٩٦ بـ(لوكو) جديدة وبتنفيذ فني أنيق.



قسم الشؤون الفكرية والإعلام



حين تتوضأ الكلمات بنبع الطهارة والصفاء عند إمامين طاهرين موسى الكاظم ومحمد الجواد (عليهما السلام)، تخرج بيضاء ناصعة، تمرّ على قلوب الموالين لتجد حيزاً في عرش القلوب، ونوارة العقول؛ كان هذا هدفنا وما زال سعينا فيه مستمراً بمدٍ من الله وأهل البيت (عليهم السلام). وإذ أهنيء نفسي وأخواني بهذا العمل المبارك، أوصيهم بأن النجاح لا يصل إلى مرحلة ويتوقف، والكمال يبقى ضالّة المؤمن، أسأل الله ربي أن يجعل هذا العمل مقبولاً عنده ومرفوعاً بأكفّ سيّديَ وإماميَ موسى بن جعفر ومحمد الجواد (عليهما السلام)، إنه سميع الدعاء.



الشيخ عدي الكاظمي/ نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة



من عبق الجوادين تنفست، ومن جوار الجوادين انطلقت، خير الكلام اعتمدت، ومن وحي العترة اقتبست.. نرفع أجمل آيات التهاني والتبريكات لأسرة مجلة زهور الجوادين المحترمة لمناسبة صدور العدد (١٠٠)، وكل إصداروأنتم في ألق جديد سائلاً العلي القدير أن يوفقكم للرقي والسداد.



الشيخ طه حافظ العبيدي/ مدير شعبة الشؤون الفكرية



ونحن نعيش عبق ذكرى مولد عنوان الطهارة والإباء.. السيدة الجليلة زينب الحوراء.. والتي تزامن معها وصول مجلتكم الغراء.. للعدد (١٠٠) يُزينها التفاني والعطاء.. أجد لزاماً عليَّ أن أهنئكم بتهانٍ مصحوبة بالدعاء.. وأمالٍ معقودة بمزيد من الوفاء.. لهذه الصابرة وأمها سيدة النساء.. فكل عام وأنتم في ازدياد في خدمة الإمامين الكاظم والجواد (عليهما السلام).



المهندس جلال علي محمد/ مسؤول دار القرآن الكريم



المرأة نصف المجتمع من ناحية العدد، والنصف الآخر يتربى في أحضانها، فالحريّ أن يُعتنى بها لأنها كل المجتمع، وما أحلى التعبير عنها بأنها زهرة وجمعها زهور، وما أشرف الانتساب والإضافة إلى الإمامين (عليهما السلام) فتكون (زهور الجوادين) والتي بلغت المائة من عمرها، وفي ذلك تكامل ونضج ندعو لها بالمزيد.



الشيخ نجم الدراجي/ سكرتير تحرير مجلة (قَ والقرآن المجيد)



المرأة بين الواجب والحق... ينبغي عليها تقديم الأول وأخذ الثاني، وحتى تسلك سلوكاً سوياً بين الاثنين تحتاج إلى مرشد رفيق بها، يؤازرها ويحنو عليها، وهم بنعمة الله كثيرون، ومنهم مجلة زهور الجوادين، فنبارك لها العدد مائة ونتمنى لها الدوام في خدمة الدين.



الشيخ قاسم كاظم الخفاجي/ مسؤول وحدة التحقيق والترجمة

يحتفل بمئوية  الغرّاء



ونحن نتنسم عبق زهرة فواحة أخرى من زهور الجوادين التي ترعرعت في ربى المجد والعطاء والقداسة، ونبصر صفحات مشرقة جديدة من الإصدار النسوي اللامع من الإصدارات الفكرية والثقافية للعتبة الكاظمية المقدسة؛ نهدي أرق وأعذب التهاني التبريكات لخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام العاملين ضمن أسرة التحرير، وأبارك لهم جهدهم الواضح في دفع عجلة الفكر والثقافة والوعي في مجتمعنا الكريم عموماً، ورفد الأسرة والمرأة المسلمة بكل ما هو مفيد ونافع ..

السيد حسن شاكر خضير/ مسؤول وحدة الإصدارات الثقافية



أتقدم بأحر التهاني والتبريكات إلى أسرة مجلة زهور الجوادين التي تُعنى بشؤون المرأة المسلمة بمناسبة وصولها العدد المائة، أبارك للجميع من القلب هذا النجاح والتفوق، فمثابرتكم الدائمة وعملكم المتواصل أهّلكم لهذا الثمر اليانع، وإلى المزيد من التقدم والرقي، كما أدعوه تعالى أن يكلل عملكم برضا الرحمن ورضا الإمامين عليهما السلام وجعلنا وإياكم من خدمهم.

المهندس صلاح حسن عبود/ مسؤول وحدة التصاميم والطباعة الرقمية



تهنئة هاشمية معطرة بعطر الولاية الحيدرية، خُطت بفيض دموع الفرح الموسوية، مُؤطرة بديباج النفحات القدسية لحضرة الإمامين الجوادين عليهما السلام مهداة لكادر مجلة زهور الجوادين بمناسبة صدور العدد مائة، سائلاً المولى القدير أن يوفق كادرها المخلص والذي تفانى في سبيل إنجاحها وإظهارها بالمظهر اللائق خصوصاً وهي تحاكي شريحة تمثل نصف المجتمع.

السيد نبيل أبو العيس/ شاعر وكاتب



اشتملت زهورنا على عطرٍ فاحَ وفاق عطور سائر الأزهار الأخرى، وما ذاك إلا لأنها سمت باسم إمامين زكيين عطرين اتّسما بالعصمة والنزاهة، والخلق والكرامة.. وبمناسبة إصدار العدد (مئة) أتقدم بالشكر لأسرتها الموقّرة وأبارك لقرّائها الكرام متمنيّاً المزيد من رفدها المِعطاء.

السيد محمد عبد الحسين المالكي/ كاتب في قسم الشؤون الفكرية والإعلام



زهور الجوادين باقة ورد يضوع عبيرها في أروقة القداسة تتنفس الإيمان وتصدر دفقاتها عبر الأثير تخترق القلوب بغير استئذان، آثرت لنفسها أن تكون رفيقةً مخلصة لبنات حواء تأنس بها نفوسهن وعقولهن فيها من الخير الكثير، لم يكن خطابها -كمجلةٍ شقت طريقها عبر ميادين الصحافة- إلا خطاباً متقناً متزناً تعززه الحقائق والأدلة، وتؤكده الوثائق والأسانيد وليس خطاباً فوضوياً أو منمقاً عاطفياً يفتقر إلى الدقة ويتعكز بالخزعبلات والترهات، فألف تحية لها ولعشاقها ولكادرها وأسرة تحريرها.

السيد عامر عزيز الانباري/ كاتب في قسم الشؤون الفكرية والإعلام





ها قد انبلج نور الحوراء على زهور قد أينعت ونمت بفضل شعاعها وارتوت ونهلت من معين هداها، واستمدت ألوانها وشذاها من محاسن أخلاقها، ليتكلل عددها المئة تاجاً مرصعاً بجواهر الفخر والولاء بذكرى ولادتها الميمونة.. إنها لصدفة عجيبة أو ربما توفيق إلهي بتزامن هاتين المناسبتين في آن واحد، فكم هي نعمة عظيمة وشرف كبير أن أكون ضمن محيط تلك الحديقة النظرة والمتشرفة بمرقدي الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، وأحد أفراد هذه الأسرة المباركة أسرة مجلة زهور الجوادين.





السيدة زينب حسين عبد الكريم/ كاتبة في قسم الشؤون الفكرية والإعلام



مجلة (زهور الجوادين) ولدتِ من رحم الضرورة القصوى لمواجهة أكذوبة العولمة في تحقيق الحرية الزائفة للمرأة، فكنت خير مشروع إسلامي ثقافي تربوي توعوي للمرأة المسلمة، تتوجت بالجوادين اسماً وسمت بسيرتهم نهجاً، قاطعة مشوارها بخطى ثابتة رصينة واثقة حتى بلغت العدد مئة، وفي هذه المناسبة أتقدم بأحر التهاني لأسرتكِ وقرائكِ، متمنية لك العمر المديد والتألق الدائم.



السيدة رغد عزيز كاظم/ كاتبة في قسم الشؤون الفكرية والإعلام



حققت مجلة زهور الجوادين خلال الأعوام المنصرمة نجاحاً ملحوظاً في الساحة الإعلامية الدينية، وقد تكللت الجهود المباركة للعاملين فيها بمخاطبة شريحة واسعة من النساء المسلمات وتسليط الضوء على أهم قضاياهن المجتمعية بما يتلائم مع أهداف الشريعة المحمدية السمحاء، وكانت وما زالت هذه المجلة خير رافد للقلم الإعلامي الديني الرصين.



السيدة ميادة قهرمان ملك/ كاتبة في قسم الشؤون الفكرية والإعلام



ها أنا أقلب اليوم صفحات مجلة غراء تنبض عشقا وولاء لأهل بيت العصمة (عليهم السلام) حيث شرق ربوعها في حضرة الفخر والجود المحمدي الأصيل، أنها مجلة (زهور الجوادين) الصادرة من العتبة الكاظمية المطهرة، ونحن نبارك لها صدور العدد المائة، فإننا نتصفح مواضيعها الشيقة والمتنوعة بتنوع أقلام كاتباتها المبدعات، حيث تصطف الكلمات في طابور الولاء والعشق للعترة الهادية، قد حققت لي مجلتي العزيزة (زهور الجوادين) حلمي الكبير، حيث أنبرى قلمي يسطر الكلمات في صفحاتها البراقة ليكون خادماً ومحباً دائماً لهم وهذه أقصى وأبلغ أمنياتي.



السيدة منتهى محسن محمد / كاتبة في مجلة زهور الجوادين



يسعدني بأن أتقدم بأجمل التهاني والتبريكات إلى كادر مجلة زهور الجوادين الغرّاء لوصولهم للعدد المئة، ويشرّفني انتمائي لهذه الأسرة المباركة ولتلك المجلة التي تميّزت بصفحاتها الأنيقة ومواضيعها الشيّقة المنوعة التي جوهرها بذل النصح والإرشاد وتغذية العقول بعلوم ونهج أهل البيت (عليهم السلام)، فكانت بحق جديرة بالثناء ومكللة بالنجاح بكل أعدادها، وأتمنى من الله عزوجل وببركة الإمامين الجوادين (عليهما السلام) أن يسدد خطى العاملين والقائمين عليها إلى كلّ خير.



السيدة إيمان محمد رضا/ رسامة في قسم الشؤون الفكرية والإعلام

إن نجاح مجلة زهور الجوادين وبلوغها العدد مئة لم يكن نجاحاً عرضياً طارئاً جاء محض صدفة أو نتيجة ظرف خاص، وإنما هو ناتج عن جهود متميّزة وحرفية عالية في استخدام الأدوات الفنية والوسائل العلمية، وأيضاً الهمة العالية التي يتحلى بها كادرها المتخصص وسعيه الجاد في متابعة التطورات الحاصلة في الساحة الإعلامية والثقافية، واستحداث كل ما هو جديد وممتع ومفيد للمجلة، وهو ما أضفاها سمة النجاح، وسعى بها للنهوض نحو واقع أفضل.

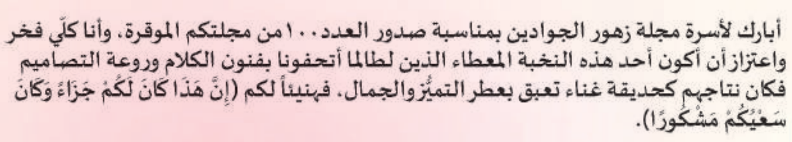


السيد سمير جميل الربيعي/ كاتب في قسم الشؤون الفكرية والإعلام

أُهنئ نفسي أولاً بهذه المناسبة العطرة كوني أحد أفراد أسرة مجلة زهور الجوادين، تلك المجلة التي أسهمت في نشر فكر آل بيت المصطفى ﷺ الثَّر والمليء بالعِبَر والمواعظ التي تفيد المجتمع في كل مجالاته، وفي ما يخص المرأة والطفل والأسرة بالذات، متمنياً لمجلتي زهور الجوادين الغراء دوام الموفقية والنجاح والوصول إلى أعلى الغايات وأغلاها ألا وهو رضا الله والأئمة المعصومين عليهم السلام إنه سميع مجيب.



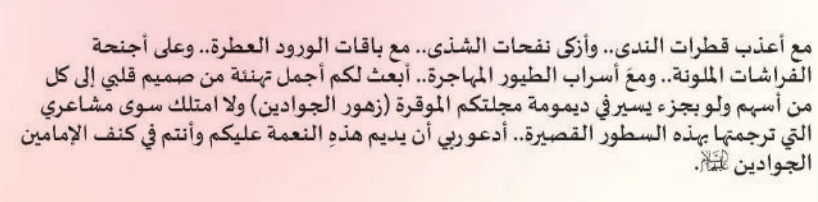
السيد عبدالله جاسم محمد/ مصمم في قسم الشؤون الفكرية والإعلام



أبارك لأسرة مجلة زهور الجوادين بمناسبة صدور العدد ١٠٠ من مجلتكم الموقرة، وأنا كلّي فخر واعتزاز أن أكون أحد هذه النخبة المعطاء الذين لطالما أتحفونا بفنون الكلام وروعة التصاميم فكان نتاجهم كحديقة غناء تعبق بعطر التميُّز والجمال، فهنيئاً لكم (إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا).



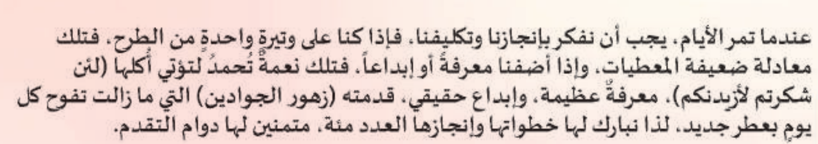
السيد محمد أيوب ياسين/ مصمم في قسم الشؤون الفكرية والإعلام



مع أعذب قطرات الندى.. وأزكى نفحات الشذى.. مع باقات الورود العطرة.. وعلى أجنحة الفراشات الملونة.. ومعَ أسراب الطيور المهاجرة.. أبعث لكم أجمل تهنئة من صميم قلبي إلى كل من أسهم ولو بجزء يسير في ديمومة مجلتكم الموقرة (زهور الجوادين) ولا امتلك سوى مشاعري التي ترجمتها بهذه السطور القصيرة.. أدعو ربي أن يديم هذهِ النعمة عليكم وأنتم في كنف الإمامين الجوادين عليهما السلام.



السيد ياسر حاتم حسن/ مصمم في قسم الشؤون الفكرية والإعلام



عندما تمر الأيام، يجب أن نفكر بإنجازنا وتكليفنا، فإذا كنا على وتيرةٍ واحدةٍ من الطرح، فتلك معادلة ضعيفة المعطيات، وإذا أضفنا معرفةً أو إبداعاً، فتلك نعمةٌ تُحمدُ لتؤتي أُكلها (لئن شكرتم لأزيدنكم)، معرفةٌ عظيمة، وإبداع حقيقي، قدمته (زهور الجوادين) التي ما زالت تفوح كل يومٍ بعطر جديد، لذا نبارك لها خطواتها وإنجازها العدد مئة، متمنين لها دوام التقدم.



السيد حيدر صباح/ كاتب في قسم الشؤون الفكرية والإعلام

نبارك لكم شروق شمس الحوراء السيدة زينب عليها السلام ووصول مجلة زهور الجوادين عددها الـ(١٠٠) حيث تقف الكلمات عاجزة عن تصوير فيضك، تتلعثم الألسنة ويخبو البيان عن وصف عطائها المشرق، فبحرك زاخر بالجود، انبثقتِ ومضة... ثم قبساً... تنيرين الأيام جيلاً بعد جيل وعاماً بعد عام وأنتِ نجمة ساطعة في سماء العطاء والمعرفة.



السيد أحمد محمد جودي/ إداري في قسم الشؤون الفكرية والإعلام



ملؤها الفكر والعطاء.. وحروف تنطقُ بالصدق والنقاء.. إنها مجلة (زهور الجوادين) الغراء.. نهنيء ونبارك لأسرتها بلوغها العدد مئة متمنين من الله المزيد من النجاح والموفقية والتقدم في مسيرتها المقدسة.



السيد زيد عبد الأمير/ منضد في قسم الشؤون الفكرية والإعلام



زهور الجوادين بعيون عربية



أن تبلغ مجلتكم عددها المائة في زمن الجدب الثقافي فإنه، لعمري، سداد من الله وزرع خصب ينمو، لأن ما كان لله ينمو... نسأل الله أن تبقى زهوركم فواحة بعطر آل البيت عليهم السلام، وأن يبقى ضوع الإيمان والحق شذىً لهذه الزهور المباركة.

السيدة فاطمة بري بدير
أستاذة جامعية وكاتبة ومقدمة برامج تلفزيونية/ لبنان



تزدان الحدائق حين تتفتح الأزهار بألوانها الأخّاذة، ويأتي الربيع فتبهج الأرض بلون الحشائش الخضراء، ووصول مجلة (زهور الجوادين) للعدد المئة هو وصول للقمة الأولى من جبال الهدى العالمية. أهنئكم بهذا الإنجاز الطيب لمجلة طالما أدخلت فرحة العلم والهدى إلى القلوب.

السيدة بتول عرندس
رئيسة تحرير مجلة مؤمنات رساليات لبنان



مئة زهرة في باقة من العشق، نتقدم بالتهنئة إلى مجلة (زهور الجوادين) التي استطاعت أن تقدم من خلال مئة عدد باقة من الأزهار تحتوي على مئة زهرة، ولكل زهرة لون يميزها وجمال وفرادة وعطر خاص يفوح من منبع المعرفة الأصيل المرتبط بعلوم أهل البيت عليهم السلام، فتميزت بتقديم حالة من التثقيف النوعي.

السيدة هلا إبراهيم
كاتبة وقاصة/ لبنان



قال الإمام الجواد عليه السلام: (العلم علمان: مطبوع ومسموع، ولا ينفع مسموع إذا لم يكن مطبوعاً، ومن عرف الحكمة لم يصبر على الازدياد منها، الجمال في اللسان، والكمال في العقل)، بهذه الكلمات الرائعة نهنئ مجلة (زهور الجوادين) وأقدم باقة ورد لكل من رفد المجلة منذ أول يوم صدورها إلى اليوم بكلمة تشجيع.. بتعليق.. بنقد بناء.. فحروفكم تزيد قوة وصلابة.

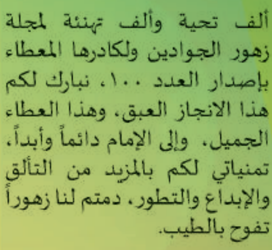
السيدة م. دلال العطار
معدة ومقدمة برامج ومنتجة/ لبنان



مجلة (زهور الجوادين) مجلة شاملة تعنى بالفكر الأصيل، تهتم بالإنسان وبنائه نفسياً، وفكرياً، واجتماعياً، وتقدم له كل ما يفيد بأسلوب رائع وتصميم جميل واهتمامات هادفة. في عيدها المئة نتمنى لها المزيد من النجاح والتقدم والرقي في عالم الإعلام.

السيدة ماجدة ريا
كاتبة وقاصة/ لبنان





ألف تحية وألف تهنئة لمجلة زهور الجوادين ولكادرها المعطاء بإصدار العدد ١٠٠، نبارك لكم هذا الانجاز العبق، وهذا العطاء الجميل، وإلى الإمام دائماً وأبداً، تمنياتي لكم بالمزيد من التألق والإبداع والتطور، دمتم لنا زهوراً تفوح بالطيب.

السيدة أم أكرم / السعودية



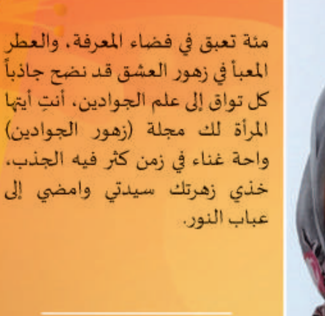
وأينعت زهور الجوادين تألقاً حتى بات ضوعها فواحاً.. كل التقدير والمودة لهذه المجلة والعاملين عليها، بوركت جهودكم في نشر الثقافة والعلم والمعرفة.. ففي عصرنا هذا نحن بأمس الحاجة إلى مزيد من الوعي في ظل ما تحياه أمتنا الإسلامية من محن وحروب بالأشكال والوسائل كافة.. زهور الجوادين دمت نبراساً يحمل مشعل علم وورع الجوادين عليهما السلام.. مئوية مباركة.

السيدة ربى عساف
إعلامية ومقدمة برامج في تلفزيون المنار وإذاعة النور/ لبنان



زهور الجوادين لمن شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً، هلّت ومضات لعاشق ذي عزم، وباحث في ألق الحقيقة.. لمناسبة بلوغ زهور الجوادين مئة عدد كل التهاني أن تظل تجتني من تألق الحق.. وتنمو بعزّ الإخلاص.. لتقدم حقائق من بيوت الحق.. للعالم أجمع.. زهور للجوادين جمال وكمال تلك الثمار كانت لله فنمت وازدهرت للجود مجمعاً.

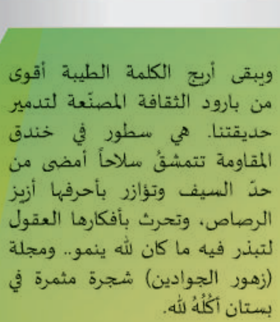
السيدة نجوى علي الموسوي
تربوية وكاتبة ومعدة برامج إذاعية لبنان



مئة تعبق في فضاء المعرفة، والعطر المعبأ في زهور العشق قد نضح جاذباً كل تواق إلى علم الجوادين، أنتِ أيتها المرأة لك مجلة (زهور الجوادين) واحة غناء في زمن كثر فيه الجدب، خذي زهرتك سيدتي وامضي إلى عباب النور.

السيدة مريم فواز
كاتبة وقاصة/ لبنان





زهور الجوادين ما أجملها من مجلة تفيض بالموعظة الحسنة والنصيحة السديدة، دامت زهورنا لنا حتى تعطرنا بعطرها الشذي، والذي زاد من جمال باقة زهور الجوادين وأدام لها هذا التألق هو أنها تنتسب للرحاب الطاهرة للإمامين الهمامين الكاظم موسى والجواد محمد عليهما السلام، أبارك لأسرة التحرير بمناسبة وصول مجلتهم بل هي مجلتنا إلى هذا الرقم، إلى مزيد من التسديد والتوفيق.

السيدة إيمان كرمان
قسم التشريفات العتبة الرضوية المطهرة



وبفيض اليراع جوداً يرشح بالعطاء ليزين الصفحات علماً وأدباً، فكأنه اغترف بعضاً من مسك الجواد.. هكذا يرنو العدد إلى المئة فيضرب لباب المراد من التحايا ما جلّه علم ونور.. نعم.. أوليس حسن الجوار يحتاج إلى شكر رب العباد؟.. زهور الجوادين هي للقبتين العلياوتين مسكٌ يعطّر قلوب الساعين نحو النور.. مبارك لها عددها المئة ومبارك علينا نفحات حبّها وحبر جهدها.

السيدة زينب صالح
كاتبة وصحافية ومديرة مدرسة/ لبنان



وبقى أريج الكلمة الطيبة أقوى من بارود الثقافة المصنّعة لتدمير حديقتنا، هي سطور في خندق المقاومة تتمشقُ سلاحاً أمضى من حدّ السيف وتؤازر بأحرفها أزيز الرصاص، وتحرث بأفكارها العقول لتبذر فيه ما كان لله ينمو.. ومجلة (زهور الجوادين) شجرة مثمرة في بستان أُكُلُهُ لله.

السيدة نسرين أدريس/ كاتبة في مجلة بقية الله وكاتبة سيناريو ونصوص مسرحية/ لبنان







فتياتنا

يُتَوَّجْنَ بِزَي العَفاف



ببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بمناسبة ولادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام في رحاب صحن قريش حفل التكليف السنوي، أسهاماً منها في حث الفتيات على ارتداء الحجاب وتثقيفهن بمعانيه البليغة، وقد استهل الحفل بتلاوة عطرة تلاها على أسماع الحاضرين منشد العتبة الكاظمية (مصطفى الكناني)، جاءت بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة المشرفة، إذ ألقاها نائب الأمين العام سماحة الشيخ (عدي الكاظمي) بَيّنَ من خلالها أهمية التكليف بالنسبة للمرأة، كما وأهاب بدور الأمهات في تربية أولادهن تربية دينية سليمة، حيث قال: (معنى التكليف دخول الإنسان إلى مرحلة الخطاب الإلهي، بالتالي هي مسؤولية ملقاة على نفس الإنسان أولاً وعلى ذويه ثانياً والمجتمع ثالثاً.. والحجاب هو كل شيء حجب بين شيئين عامة وخاصة، بمعنى أن يتحجب الإنسان عما حرمه الله عز وجل، كما إن فلسفة الحجاب لا تشمل المرأة فقط، وإنما تعم الرجل أيضاً، فالرجل يجب أن يكون محجب كما تكون المرأة محجبة وهذا المعنى لا يتعلق بالمظاهر، وإنما يتعلق بالمعنى القلبي الإيماني)، بعد ذلك صدحت حناجر فرقة الإنشاد في العتبة الكاظمية المقدسة بأجمل الأناشيد تغنت بحب النبي صلى الله عليه وآله وآله وبضعته الزهراء عليها السلام، جاء بعدها تقديم مشهد تمثيلي بعنوان (حجابي)، واختتم الحفل بمسابقة ضمت مجموعة من الأسئلة العقائدية قدمت الزهور هدية للإجابة عليها تخللها أبيات شعرية بصوت عريفة الحفل خادمة الإمامين (سوسن صاحب)، وأختتم الحفل المبارك بتوزيع الهدايا وهي من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام على الفتيات المكلفة المشاركات بالحفل.

وحول تفاصيل هذا الحفل حدثتنا مسؤولة الشؤون النسوية السيدة (هناء الموسوي) إذ تفضلت قائلة: ببركة الإمامين الهمامين عليهما السلام ورعاية الأمانة العامة للعتبة المقدسة نظمت شعبة الشؤون النسوية بالتعاون مع أقسام العتبة ومنها قسم الشؤون الفكرية والإعلام حفل التكليف السنوي والذي ضم ثلاث مئة فتاة، وجاء ذلك أسهاماً في سبيل تثقيف هذه الفتيات بأهمية الحجاب ولفت إفهام الأمهات بضرورة تعبئة الفتيات من هذا الجانب تعبئة سليمة تجعل منها امرأة صالحة تسهم في بناء المجتمع.

العتبة الكاظمية المقدسة
تشارك البصرة الفيحاء باحتفالية
ولادة السيدة الزهراء عليها السلام



شارك وفد خدّام العتبة الكاظمية المقدسة في احتفالات ذكرى ولادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام التي أقامتها هيئة خدام الذبيح وهيئة قمر بني هاشم في محافظة البصرة الفيحاء، بحضور ممثل المرجعية الدينية في الزبير فضيلة الشيخ (محمد فلك)، وممثلي العتبات المقدسة وشخصيات دينية واجتماعية، وألقيت خلالها كلمات عدّة استعرضت فيها جملة من فضائل أم أبيها عليها السلام ومناقبها وحكمها وعبادتها وجهادها.

وتخلل الحفل توزيع جوائز مسابقة الزهراء التاسعة لحفظ الخطبة الفدكية، والاحتفاء بالفتيات اللواتي دخلن سن التكليف الشرعي، في الوقت ذاته قُدم للعتبة الكاظمية المقدسة درع المشاركة تقديراً لدورها الريادي في إطار نشر ثقافة أهل بيت النبوة عليهم السلام وتراثهم الثّر، ونقل الوفد المشارك للقائمين على هذه الاحتفالات المباركة تحيات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، متمنياً لهم المزيد من التوفيق والسداد.





من معين الحوراء نرتشف الفكر والعطاء

نأنس كالطيور المحلّقة والمغردة التي تنثر على أشجار الطبيعة الغرّاء الأمل والبهجة، وخاصة عندما نحتفي بولادة فرع مثمر مبارك من شجرة خاتم الأنبياء المصطفى ﷺ، لنسجل على أوراقها الندية عبارات التهنئة، ملؤها الحب والولاء لحفيدته فخر النساء السيدة الحوراء زينب عليها السلام بمناسبة ذكرى ولادتها الميمونة، كما وتتزامن في هذا اليوم المبارك معها مناسبة أخرى متعطرة بعطرها ومؤيدة بعيدها ألا وهي وصول مجلة زهور الجوادين إلى العدد مائة.

واحتفاءً بهاتين المناسبتين العظيمتين، عقدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية والإعلام ندوة فكرية نسوية تحت شعار (من معين الحوراء نرتشف الفكر والعطاء) على قاعة أسد الله الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام، بحضور عدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة، وثلة من المشايخ الأجلاء، وجمع مبارك من الشخصيات النسوية السياسية والأكاديمية والحوزوية والاجتماعية، فضلاً عن حضور جمع مميز من الكوادر النسوية العاملة في العتبات المقدسة.

استهلت الندوة بتلاوة معطرة من آي الذكر الحكيم للقارئ (حسين محيي)، بعدها اعتلت المنصة رئيسة الندوة الأستاذ الدكتور (عهود عبد الواحد العكيلي)، لتبدأ وقائع الجلسة البحثية بمحاورها الثلاث، وهي:

أولها محور للباحثة الدكتورة حنان العبيدي تحت عنوان (السيدة زينب عليها السلام بين القيادة والإعلام)، بينت في بحثها: إن الله تعالى خلق الذكر والأنثى وميز أحدهما عن الآخر بعدة مميزات وأعطى لكل منهما أدواراً تتناسب مع هذه المميزات وطبيعته ودوره في الحياة، وأعطى النصيب الأكبر من هذه المميزات لرسوله الكريم وأهل بيته الميامين عليهم السلام رجالهم ونسائهم، فتحملوا أعباء الرسالة من بعده ووضعوا أسس هذه الرسالة وديمومتها ودفعوا ثمنها على حساب حياتهم الكريمة لتصل كاملة وناصعة ومعطاء عبر السنين، ولقد تحملت عقيلة الطالبيين السيدة زينب عليها السلام في واقعة الطف وما بعدها من مأساة كبيرة الدور الأبرز في هذه الملحمة الجهادية إذ تقلدت دوراً قيادياً ورسالياً وعسكرياً يقابل الجيش العسكري ليزيد بل يضاهيه، حتى دحرت الطغاة وانتصرت لأخيها أبي عبد الله الحسين عليه السلام، حيث وضعت للعالم الإسلامي بل للبشرية أجمع قاموساً ومعجماً نستعين



به على تخطي الأزمات والعقبات والمواقف الصعبة التي نواجهها في هذه الحياة، لتصبح السيدة زينب عليها السلام أنموذجاً وقدوة لكل النساء والرجال في مواقفها المشرفة وعلمها اللدني وصبرها العظيم.

أما البحث الثاني فقد كان للباحثة كفاح الحداد، تحت عنوان : (دور المرأة في إعلام العتبات المقدسة)، حيث بينت فيه : تاريخ الإعلام النسوي في العراق وكيف كان يهاجم الثقافة والأفكار الإسلامية حيث ظهرت في الستينيات بعض المجلات النسوية تدعو وتشجع على السفور وخلع الحجاب والتحرر المزيف، وكانت الشهيدة بنت الهدى (رحمها الله) من أبرز الشخصيات الإسلامية الرائدة في الإعلام النسوي وحاولت جهدها أن تنشر الثقافة الإسلامية وحاربت المد الشيوعي والعلماني والفكر البعثي من خلال كتاباتها ومنشوراتها القيّمة، وبعد سقوط النظام البائد تغيّرت مسيرة الإعلام النسوي وبدأ ينشط حيث أسهمت العتبات المقدسة في إقامة المهرجانات والندوات وإصدار النشرات الثقافية والمجلات النسوية وعلى جعل كوادرها الإعلامية من النساء واستطاعت بذلك أن تحرك الطاقات الكامنة النسوية وتستثمرها إيجابياً في تثقيف المرأة وتوعيتها دينياً واجتماعياً وفي مجالات الحياة كافة لتسهم في تربية أبنائها وتوعية المجتمع ككل، كما أشادت السيدة الباحثة بالمجلات النسوية التي تصدرها هذه الكوادر النسوية في العتبات المقدسة كمجلة (نور الولاية) الصادرة عن العتبة العلوية المقدسة ومجلة (رفقاً بالقوارير) ومجلة (رياض الزهراء) التي تصدر عن العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، ومجلة (زهور الجوادين) الصادرة عن العتبة الكاظمية المقدسة، وهذا بحد ذاته ردٌ على الذين يتهمون الإسلام بأنه دين رجعي ومتخلف، كما بينت في بحثها أن الإعلام الإسلامي هدفه الأساسي هو نقل المعلومة الصحيحة والفكر الناصع للتأثير في المقابل وإقناعه بالتغيير.

أما البحث الثالث والأخير فقد كان للباحثة (أ.د.وجدان فريق) وعنوانه (العتبة الكاظمية المقدسة مركز إشعاع فكري –مجلة زهور الجوادين أنموذجاً)، حيث بينت في بحثها: دور العتبة الكاظمية المقدسة التي كانت وما زالت مصدر إشعاع فكري وحضاري وثقافي للعالم الإسلامي أجمع، لأن مدرسة أهل البيت عليهم السلام هدفها الرئيسي هو بناء قاعدة شعبية تكون منطلقاً للإصلاح وتثبيت المنهج الإسلامي، ومن ثم تأخذ على عاتقها نشر تلك المبادئ وتثقيف المجتمع برمته، ولا يتم ذلك إلا من خلال الإعلام الحقيقي الصادق وتلك المنشورات الثقافية التي تهتم بنشر فكر أهل البيت عليهم السلام وعلومهم وعطائهم الثر، ومجلة زهور الجوادين واحدة من تلك النفحات الإيمانية المهمة التي انطلقت من فيء الإمامين الجوادين عليهما السلام.

كما تناولت الباحثة في بحثها هوية المجلة واهتماماتها وأبوابها وتاريخها منذ بداية صدورها إلى حد إصدار العدد مائة وتطورها من حيث عدد الصفحات وأثنت على التصميم والإخراج الفني، وعدد المطابع التي تتابعت على طبعها، والمشرفين عليها وسكرتارية التحرير والتدقيق اللغوي وسلامة النصوص، والمحررات العاملات فيها والمتطوعات من خارج العتبة المطهرة وأيضاً الرسامين الذي أسهموا في رفد المجلة برسومهم المتنوعة، ودعت الباحثة الجهات المعنية إلى تشكيل هيئة استشارية للمجلة وزيادة طبع أعدادها لتصل إلى محافظات العراق كافة، وأضافت إن ما يُحسب لمجلة زهور الجوادين هو عدد النقلات النوعية وحجم التطور الذي طرأ على المجلة قياساً بمجلات أخرى.

وتضمنت فقرات الندوة عرض تقرير مصور عن مجلة زهور الجوادين من إنتاج تلفزيون الجوادين، عرضت خلاله لقاءات لبعض من القائمين على هذه المجلة الغراء.

وأثريت الندوة بمداخلات من قبل بعض الأخوات الحاضرات والتي كان لها مساهمة فاعلة في المناقشة والحوار الهادف.

واختتمت وقائع الندوة والاحتفال بتكريم رئاسة الجلسة والتقرير والباحثات الكريمات، كما جرى تكريم ثلة من الكاتبات المتطوعات اللواتي رفدن مجلة زهور الجوادين بمقالاتهن الرصينة وهن (منتهى محسن، جنان الساعدي، كفاح الحداد، حنان العبيدي، ومن دولة لبنان رجاء بيطار).













حاملة اللواء

رجاء بيطار/لبنان



رسم: جلال علي

وتمر شهور أخر، مثل حبات عقيق دامية في عقد منتظم قد انتثر، ويهلّ شهر جمادى الآخرة، وفيه، في الثالث منه، تعيش أم البنين الذكرى الآخرة لاستشهاد الصديقة الطاهرة.

... وتشتدّ العلة عليها، وتشتد عزيمتها في مواجهة الطغمة الكافرة.

ويلتهب شعاعها أكثر، تماماً كما الشمعة إذا اقتربت من لحظة الذوبان.

وكيف لا تذوب أم البنين، كيف لا تنصهر ذرة في ذلك الوجدان؛ إن الزهراء عليها السلام لتطلّ عليها، تنتظرها على قمة جبل الأحزان، تنتظر ذاك اللواء الخفاق الذي تحمله، كما انتظر الحسين عليه السلام لواء العباس عليه السلام.

وكأني بالظمأ يشتدّ على أم البنين، كأني بها تتقلب على فراش العلة وتنطرح على فراش غير وثير، تخيرته منذ الفاجعة مواساة لولدها الحسين عليه السلام.

ويبلغ بها الظمأ الغاية، يتراءى لها ماء بين يديها يلمع كاللجين، ولكن كان ثمنه الري دون الحسين عليه السلام.

وكما رمى العباس الماء على الماء في مشرعة الفرات، كذلك ترفض أم البنين أن ترتوي إلا من كف سيدة النساء بعد الممات.

إن ذكرى سيدة النساء كانت تزيد بلواها، إذ كان إلى زيادة ما هي فيه من سبيل، وهي تنأى بنفسها أن تنطرح على فراشها تعالج نفسها، وربما تقارع آخر لحظات حياتها، دون أن تواسي الزهراء عليها السلام بعين تحمرّ وضلع يُكسر وجنين يُسقط!

ولكن، كيف السبيل إلى المواساة بعد؟!

أيكفيها أن ولدها قد واسى، وأنها قد واستها به وبإخوته الثلاثة؟!

وما يفعل المحبّ الواله إن أراد أن يرضي حبيبه، وهو مهما فعل وسأل، يشعر بأن التقصير يجيبه؟!

وتنظر أم البنين حولها، وهي تفيق من غشية لتغيب في أخرى، وتنادي بين الغشية والغشية، بصوت يذيب القلوب الملتاعة حولها، قلوب أحفادها وكل من كانت لهم أمّاً على مدى عمرها الحزين:

وا ولداه... وا حسيناه!

وتنظر من جديد وتتذكر؛ ... بالأمس كان ولدها وسيدها الحسن عليه السلام يحتضر، ويلفظ كبده قطعاً من أثر السمّ...

بالأمس أمر الحسن عليه السلام بإخراج فراشه إلى صحن الدار، وأبى أن يلفظ أنفاسه الأخيرة تحت سقف ظليل وخلف جدار، بالأمس كان الحسين سيد الشهداء منطرحاً على الرمال يحتضر، والشمس تصهر جسمه...

واليوم...

يجلدها ظل الجدار ويخنق أنفاسها، فتطلب نقلها إلى فناء الدار حيث لا ظل ولا جدار.

ويُفرش لها في صحن الدار دثار، فتأبى، بل تزحف من حضن الدثار لتلصق خدّها برمضاء التراب... تماماً كما فعل أبو الفضل يوم عاشوراء إذ ترك أحب حضن لديه وأراد أن يواسيه بالموت بعيداً عن أحضان الأحبة كإياه! إيه يا أم البنين لشد ما تحنين إلى أبي تراب، ولشدّ ما يبرد غليل قلبك الواله لذع الهاجرة فوق التراب...

إيه يا أم البنين...

ها هم أحبابك عليك يطلون...

ويجف لسانها ويشتدّ ظمؤها؛ أي عباس، لا تقصر لا ترتو قبل ريّ الحسين!

أي عباس دونك الحسين، كن درعاً له، سيفاً وسناناً، حباً وعشقاً وإيثاراً وحناناً، كن نوناً للحسين..

ويعرق جبين أم البنين، ويهدأ أنينها! ينظر أحباؤها إليها...

هي تبتسم، فيزداد بهم البكاء!

إيه يا أم البنين، لقد بعد بك العهد عن الابتسام! وتتألق في العين التي ألفت الدموع دمعة جديدة.

تلبي الدعوة بشوق لا يحد، دعوة طال بها الشوق إليها والحنين.

إيه يا سيدة النساء، هي ذي خادمتك أم البنين! أي فاطمة، ها قد أقبلت جاريتك فاطمة! ويتعالى البكاء من بيت العباس، كما تعالى يوماً من بيت علي والزهراء!

ويهرع الفضل إلى مجلس الإمام زين العابدين ينعى إليه جدته، فيخرج الإمام منتحباً حافي القدمين حاسر الرأس، ويدخل إلى بيت عمه العباس، ليجد أمه أم البنين قد لفظت آخر الأنفاس.

يجدها منطرحة فوق التراب على الرمضاء في حر الهاجرة، فيزداد بكاؤه، يعلم ما أرادت! إيه يا أم البنين! إنك لأم العباس حقاً والحسين عليهما السلام! هنيئاً لك يا أم البنين هذه المواساة الفاخرة، وهنيئاً لكِ يا أم البنين هذي الدموع التي تنسكب عليكِ من المقل الطاهرة، كما انسكب قبلها دمع الحسين عليه السلام على جروح العباس النازفة بالدماء الزاخرة! هنيئاً لك يا من عاشت وماتت وأغمضت عينها عن الدنيا، ولكنها مع ذلك قد أبقت عينها على آل الحسين وأحبته ساهرة.

هنيئاً لمن سألت عن الحسين وحملت لواء زينب، ومضت راضية مرضية نحو الآخرة.

المصادر:

١- الخصائص العباسية/ محمد إبراهيم الكلباسي النجفي.

٢- منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل/ عباس القمي.

٣- الموسوعة الشاملة في أم البنين/ علي اليوسفي.

٤- في رحاب أئمة أهل البيت المجلد الأول/ محسن الأمين العاملي.

٥- الإمام علي من المهد إلى اللحد/ القزويني.

٦- السيدة زينب / باقر شريف القرشي.

٧- الطريق إلى منبر الحسين لنيل سعادة الدارين/ الشيخ عبد الوهاب الكاشي.



رفيف القوافي
عند ضفاف فاطمة عليها السلام

عندما يكون الحديث عن فاطمة الزهراء (عليها السلام) ليس للقوافي إلا أن تتثال انثيالاً وليس للشعر إلا أن يقول كلمته في بريق من الخيال يسيح فيه الشعراء في حلبات الأدب وميادينه، حيث لا رفث ولا فسوق ولا جدال في طوافهم حول كعبة الإيمان، عند كتلة الفضائل والمواهب، ومن اختصرت بها كل مناقب بنات حواء، عند ضفاف سيدة نساء الأولين والآخرين.

عامر عزيز الأنباري



يقف الشاعر الدكتور أحمد إقبال[1] بقصيدته التي راع صنيها وقوف الخاشع المتبتل عندما يصف المجد الذي يشرق في مهدها (عليها السلام) في ثلاثة مطالع يفتتحها باستفهامه الإنكاري لمن لا يقرّ لها بالفضل، وهي من تكون من السمو والشرف الرفيع، ويفتح الباب على مصراعيه ليترك الفكر سارحاً في مساحات لا تنتهي من الحجج والبراهين التي تؤكد يقيناً أن من توافرت لديها كل تلك المرتكزات من المجد الذي لا يضاهى لا بد وأن تكون أجلّ وأسمى نساء الدنيا:

والمجد يشرق من ثلاث مطالع ... في مهد فاطمةٍ فما أعلاها!
هي بنت من؟ هي زوج من؟ هي أم من؟ ... من ذا يداني في الفخار أباها؟

ويقترب الشاعر شيئاً فشيئاً من إحدى مطالع المجد بحذر شديد فيرسم بريشة الإبداع ملامح هالة النور المتمثل بخاتم الأنبياء ﷺ فهي (عليها السلام) إحدى اشتقاقات هذا النور، ومن ثم يحرك عدسة فنه الشعري ليستعرض باقتدار ما تمحض النبي الأكرم ﷺ من زواياها المتعددة، من حيث كونه نبع الرحمة الممتدة بين الدنيا والآخرة، والهادي الذي تجسدت فيه الرحمة المهداة إلى الناس كافة، وقطب الرحى الذي تدور حوله آمال المتطلعين إلى شفاعته ﷺ للفوز بخير الدنيا ونعيم الآخرة، ويصف كيف استطاعت روحه الوثابة ﷺ التي لولاها لم يكن لأحد سواه أن يصمد في وجه أولئك الجفاة الأجلاف، فبعث فيهم الحياة من جديد، وأحيا في الكثيرين منهم المشاعر الإنسانية وحب الخير، وعزز في صحرائهم القاحلة فامتدت اخضراراً وأينعت ثماراً:

هي ومضةٌ من نور عين المصطفى ... هادي الشعوب إذا تروم هداها
هو رحمةٌ للعالمين وكعبة الـ ... آمال في الدنيا وفي أخراها
من أيقظ الفطر النيام بروحه ... وكأنه بعد البلى أحياها

ثم ينتقل الشاعر إلى ثاني مطالع المجد لمولاتنا (عليها السلام) وهو بعلها (عليه السلام) متعجباً متسائلاً من لمجان مجده الذي لا يعادله قرص الشمس في كبد السماء ضحىً - في وقت أشد ما تكون فيه الشمس من التوقد والسطوع - وهو نزول سورة (هل أتى) بحقه (عليه السلام) مع زوجه البتول وابنيه الحسن والحسين (عليهما السلام)، فهم من باتوا خماص البطون في ثلاثة أيام بعد أن أطعموا الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً، ويصور بطولاته (عليه السلام) تصويراً مجازياً، فهو (حصن الله) الذي يحتمي به المسلمون، وهو السيف الذي تزول به همومهم، وهو رغم كل هذا المجد يحيا حياة المتقشف الزاهد عن الدنيا مواسياً للفقراء والمساكين:

ولزوج فاطمة بسورة (هل أتى) ... تاجٌ يفوق الشمس عند ضحاها
أسدٌ بحصن الشمس يرمي المشكلا ... ت بصيقلٍ يمحو سطور دجاها
إيوانه كوخٌ وكنز تراثه ... سيفٌ غدا بيمينه تيّاها

ومن ثم يصل الشاعر إلى المطلع الثالث من مطالع المجد التي استهل بها قصيدته، ليصف غصني النبوة اللذين لم يولدا إلا من رحم سيدة النساء وهما (سيدا شباب أهل الجنة)، و(إمامان إن قاما وإن قعدا):

في روض فاطمة نما غصنان لم ... ينجبهما في النيرات سواها

ولنا مع الشاعر وقفات - رغم ما في القصيدة من روعة وإبداع - كون أن في بعض من أبياتها تأثراً واضحاً بالإعلام الأموي - من حيث يدري أو لا يدري - في تلميع حالة صلح الإمام الحسن (عليه السلام) مع معاوية إضفاءً للشرعية على الحكم الأموي، في الوقت الذي اضطر فيه الإمام (عليه السلام) اضطراراً إلى إبرام معاهدة الصلح، ولأسباب يضيق المجال عن ذكرها، كما اضطر جده النبي الأكرم ﷺ إلى عقد صلح الحديبية مع المشركين، ففي أبياته:

فأمير قافلة الجهاد وقطب دا ... ئرة الوئام والاتحاد بناها
حسن الذي صان الجماعة بعدما ... أمسى تفرقها يحلّ عراها
ترك الخلافة ثم أصبح في الدنيا ... ر إمام ألفتها وحسن عراها

نتفق مع الشاعر في وصفه الإمامين (عليهما السلام) بأنهما أميرا قافلة الجهاد وأنهما مصدر اتحاد الأمة فيما لو قصد به اتحادها في جبهة الحق في مواجهة الباطل الذي كان يمثله التيار الأموي، ونختلف معه فيما عدا ذلك مما يقصد منه مداهنة الباطل وتزييف الحقائق؛ وليس في هذا اتهام للشاعر بقدر ما هو إظهار للحقيقة.

ونعود إلى إتمام ما بدأناه فيصف الشاعر دوبان الإمام الحسين (عليه السلام) في الإيمان بربه وخالقه، وممارسته حرية التحرر من قيود الظالمين، بعد أن قدّم نفسه الشريفة على مذبح الشهادة وأعطى ما أعطى في سبيل الله، وما هذه العظمة إلا انعكاسات لشخصية الزهراء العظيمة وتأثيراتها الوراثية والتربوية في سلوك ابنيها الحسن والحسين (عليهما السلام)، ويلتمس الشاعر من بنات حواء أن يتخذن منها (عليها السلام) قدوة

1- ولد الشاعر في سيالكوت إحدى مدن البنجاب الغربية بالهند عام ١٨٧٧م تعلم اللغة العربية واللغة الفارسية ودرس في كلية لاهور فحصل على درجة الماجستير في الفلسفة والأدب، سافر إقبال إلى لندن عام ١٩٠٥م حيث نال درجة في الفلسفة من جامعة كمبردج، ودرجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة ميونخ بألمانيا، كان له نشاط سياسي لافت وله مؤلفات عدة منها صلصلة الجرس، ورسالة المشرق، وزبور العجم، وغيرها، توفي الشاعر عام ١٩٣٨م، المصدر: الموسوعة الحرة.

اللهم صل على فاطمة
وأبيها وبعلها وبنيها
والسر المستودع فيها
بعدد ما أحاط به علمك

ومثالاً للتربية الصحيحة:

فتعلموا دين اليقين من الحسين ... إذا الحوادث أظلمت بظلامها
وتعلموا حرية الإيمان من ... صبر الحسين وقد أجاب نداها
الأمهات يلدن للشمس الضيا ... ء وللجواهر حسنها وصفاها
ما سيرة الأبناء إلا الأمها ... ت فهم إذا بلغوا الرقي صداها
هي أسوة للأمهات وقدوة ... يترسم القمر المنير خطاها

ويتنقل الشاعر بين مزاياها وخصالها عليها السلام فبين وصفه لجودها وكرمها وعونها للمحتاج بكل ما لديها وأن عطاء السحاب لا يضاهي عطاءها ونداها، إلى تحليها بالصبر الجميل في أحلك الظروف ومواساتها لبعلها، وكيف ترسم الصورة المثالية للمرأة المسلمة التي تمارس الدورين العبادي والجهادي في آن واحد، فهي المتبتلة المنقطعة إلى الله، والراعية لبيتها وأسرتها وهي من قد طحنت الرحى حتى مجلت يداها:

لما شكا المحتاج خلف رحابها ... رقت لتلك النفس في شكواها
جادت لتنقذه برهن خمارها ... يا سحب أين نداك من جدواها؟
جعلت من الصبر الجميل غذاءها ... ورأت رضا الزوج الكريم رضاها
فمها يرتل آي ربك بينما ... يدها تدير على الشعير رحاها

وفي حالة تثير الكثير من الاستغراب والتساؤل يتعرض الشاعر بطرف خفي إلى كثرة بكاء الزهراء ونحيبها الذي تبتل منه وسادتها ويصف قدسية دمعها أجمل وصف فهو كالطل الذي تُسقى به الجنان، فهو ينسب بكاءها إلى التقوى والخشية من الله، غير أنه أغفل بكاءها على أبيها المصطفى وما تعرضت له من بعده من الظلم والاضطهاد! فيقول:

بللت وسادتها لآلئ دمعها ... من طول خشيتها ومن تقواها
جبريل نحو العرش يرفع دمعها ... كالطل يروي في الجنان رباها

وفي البيتين الأخيرين يتمنى الشاعر على نفسه أن يطوف بضريح سيدة نساء العالمين ويشبعه لثماً وتقبيلاً غير أن ما يحول بينه وبين ذلك – بادعائه – سنة النبي الأكرم في نهيه عن زيارة القبور وتقبيل الأضرحة، وفي هذا أيضاً تعريضٌ بما عهده المسلمون بجميع طوائفهم إلا من شذ، من جواز زيارة قبور الأولياء الصالحين بل واستحبابها، ولا نجد فيما ذهب إليه الشاعر - ربما دون التفات منه إلى ذلك - إلا من بدع الفكر الوهابي التكفيري الذي جر على الأمة من الويلات مما لم نزل نكابده إلى يومنا هذا.

٢- يذكر الرواة الكثير مما ورد على لسانها من هذا القبيل فمما يذكره الخوارزمي:

ماذا على من شم تربة أحمد ... أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها ... صبت على الأيام صرن لياليا

ودخلت السيدة فاطمة الزهراء المسجد وطافت بقبر أبيها وهي تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولا تغب



الهوية

كفاح الحداد

منذ أن عقد قرانهما قبل أشهر قلائل وهما يقضيان سويعات قصيرة معاً، ويتبادلان الحديث في أمور شتى.. وكان وقتا طيباً في أن يغور أحدهما في الآخر ليعرف أفكار شريكه في الحياة ويمهد لانسجام أكثر بينهما في الحياة الجديدة..

كانت تلك الحديقة أجمل من الحدائق التي تطؤها أقدامهم..

اعتنى العاملون بها كثيراً، ينضدون الزهور في مجاميع خلاّبة تزيد الناظر إليها شوقاً وبهجة وقد ضمت من كل الزهور والألوان وكأنها لبيع الزهور، وهذا ما زادها جاذبية أكثر.

كانت السواقي تتدفق بها في نظام جميل للغاية وقد تأثرت على الجوانب الشجيرات والنباتات الحلوة، ولعل لسان حال الناظر يقول: إذا كانت هذه هي جنة الدنيا فكيف هي جنة المأوى والنعيم الذي لا يبلى؟!..

كانت ندى سمراء ذات عينين واسعتين سوداوين تشعان حدة وذكاء، وقد رتبت شعرها بشكل جميل للغاية وجعلت بعضه ينساب على كتفهما.. وبينما كانا يسيران جنباً إلى جنب ويتجاذبان أطراف الحديث، قال لها:

- هل فكرت فيما قلت لكِ بالأمس؟

- نعم.. ولكن الحقّ لم أهتد إلى قرار.

- ولماذا؟

- لم أقتنع الآن بهذه الفكرة.. فهل تريدني أن أرتدي الحجاب دون قناعة؟

وسكت ولم يجبها مباشرة وبقيت متعلقة بما تسمع.. وكان يأمل فيها الخير كلّ الخير..

داهمه فرح عظيم حينما علم أنها تصلي طوال السنة وتقرأ القرآن... وكان يرى فيها من الشمائل والصفات الطيبة ما يجعله يعتقد يقيناً جازماً أنها من بنات الهدى، غير أنها لم تكن تفكر بالحجاب أبداً، كانت أمها ترتديه؛ امرأة مسنة ذات طابع تقليدي محافظ.. مرّ من أمامها رجل يبيع الفستق ويقدمه لها، قال لها وعينه رانية صوب الأشجار العالية التي اتخذتها العصافير معاقل لأعشاشها الصغيرة: كم هو جميل أن يقتنع الفرد بأمر ما؟

في الأمر الإلهي جانبان.. الأول هو التكليف؛ فالفرد مكلف بالطاعة حتى لو لم يفهم فلسفة الشيء لأن الله تعالى هو محض الخير، وهو حينما يأمر عباده فلا يأمرهم بشيء إلا لصالحهم.. نحن نصلي خمساً، ونصلي المغرب ثلاث ركعات، ولا نعرف فلسفة هذه الأحكام ولكننا نؤديها!

والثاني هو القناعة بالشيء، وهذا يستلزم المعرفة والتعلم، وكلما اقتنع الفرد بأمر ازداد به إيماناً ويقيناً، وسكت فأجابت وهي تنظر إلى تلاحق العصافير وتسابقها:

وهذا ما أحاوله، إنني أريد أن أقنع نفسي بالحجاب شيئاً فشيئاً.

هذا أمر رائع.. وسكت ثم أردف: ربما لو سألك أحدهم ما هو أعظم حدث في القرن العشرين فماذا تقولين؟

هزت كتفها وقالت ببرود؟ ربما الحربان العالميتان؟!

-وربما أقول أنا: هو هذا التطور في وسائل الإعلام الذي نقل العالم إلينا في صورة صغيرة.

-هذا أيضاً صحيح والقرن العشرين حافل بالكثير من هذه الأمور.

-ولكن هل سألت نفسك يا ترى ماذا يقول فلاسفة الغرب عن هذا القرن؟

-ترددت ثم قالت: القنبلة الذرية!

-لا يا عزيزتي يقول (ويل ديورانت) أحد فلاسفة الغرب ومؤلف كتاب (الحضارة): (لو فرضنا أننا الآن في عام ألفين ميلادي، وأردنا أن نعرف ما هو الحدث الأهم في القرن العشرين فسنرى أن التغير في وضع المرأة هو الحدث الأهم.. فإن التاريخ قلما شهد تغيراً مثيراً بهذه الدرجة وفي هذه المدة القصيرة، وقد شمل هذا التغيير البيت المقدس الذي كان أساً لنظامنا الاجتماعي القائم على مفهوم ديني).

وكأنها تعجبت لسماع هذا الأمر وما كانت تظن أن هناك من يفكر بهذا، قال لها متسائلاً: هل تؤيدينه؟

-ربما! لا أنكر أن تغير صورة المرأة هدمت كيان الأسرة والمجتمع.. ولكن الحروب ووسائل الإعلام قد أحرزت أيضاً تطورات مهمة... عندما اخترقت جدران البيوت!

الحروب بدأت وانتهت، ووسائل الإعلام والإتصال أمور نفعت في كثير من الجوانب، والقنبلة الذرية صنعت للفائدة فأصبحت وسيلة للفناء والدماء، لكن الذي دمر المجتمعات كلها شرقيّها وغربيّها هو تغير صورة المرأة.. هذه المرأة التي بقيت محافظة على قيمها ٢٠ قرناً كاملاً تراها تتمرد على القيم والأديان والأعراف لتكون سلعة تباع وتشترى..

وسكت وقشّر الفستق وناولها بعضه ثم أردف: وهذا الجسد الذي حرصت على صونه قروناً أصبح نهباً للسائلين والطامعين..

وكرامتها التي كانت تراها بالأمس في أن يكون لها زوج وبيت، وأن تحافظ على عفتها أصبحت الآن تراها في ثوب قصير يكشف محاسنها، وأصبحت تتفاخر بعدد الرجال الذين فتنتهم وهذا أمر مؤسف له حقاً.. لقد تنازلت عن خلافتها في الأرض لتصبح بعيدة عن الأخلاق وعن المثل النبيلة.. صمتت، وكأنها استشعرت حقيقة ما يقوله!. ولو أن أحداً من فلاسفة الشرق قال ذلك لهاجموه ولكن، من فمك أدينك.. ولو لا هذا التغير لما انتهى القرن العشرون مخلفاً الملايين من أطفال الشوارع الذي بقوا بلا آباء وبلا بيوت تضمهم، وكل هذا الفساد، وعزوف الشباب عن تكوين الأسرة وانخفاض النسل.. سببه هذا الانحلال في بلاد الغرب، أليس ذلك؟

قال لها بهدوء: هذه الجنينة كم جميلة؟

نعم إنها أجمل مكان رأيته حتى الآن!.

هاك كلي الفستق إنه مفيد للصحة، ولا بد أن تكوني دوماً بصحة جيدة..!

وابتسمت وتناولت من يده مستبشرة..!

فالحجاب هوية المرأة المسلمة.. وهم يريدون استئصال الهوية الإسلامية!

وسكت تاركاً لها مجالاً للتفكير في الأمر وكانت الشمس قد جنحت نحو الغروب وأخذت تلم أشعتها وتجمع شتات نفسها، فآثرا العودة إلى البيت وهما يتجاذبان أحاديث المستقبل والأطفال.. وافترقا على أمل اللقاء العاجل وبقيت طوال الوقت تسترجع ما قاله لها وكأنها سمعت أشياء جديدة، وما كانت جديدة ولكنها غائبة تحت سحابة فانقشعت.

ما قاله لها كان صحيحاً، وكانت هي قبل لقائها قد أدانت عارضة الأزياء..

كانت تقول في نفسها لو كان العرض للنساء فلم هذا الحشد من الرجال العزاب والمتزوجين وهي بتلك الثياب الفاضحة، إنها تجبرهم على فتح عيونهم لتطوف حول جسدها الذي تدنسه بتلك النظرات.

قال لها جواد ذات مرة: يقول الرجل أعيش بإنسانيتي، وكانت المرأة تقول هذا، ولكنها الآن تقول أعيش بأنوثتي وأريد أن يقصدني الآخرون من أجلها ولكن المرأة حينما تخرج إلى المجتمع لِمَ تخرج كأنثى ولم لا تكون إنساناً عظيماً؟ خليفة الله في أرضه؟ كانت أمها بجوارها رأتها غارقة في بحار الفكر والتأمل، سألتها: كيف كان جواد هذا اليوم؟

بخير.. لقد أكمل حديثه عن الحجاب وبابتسامة حنونة قالت: يريد لك الخير يا ابنتي.

ولكني ما زلت أفكر وحتى الآن لم أقتنع.

هذا من حقك أنت أيضاً، ولكن لا شيء أفضل من طاعة الله ولا شيء أجمل للمرأة من الستر والعفاف!.

ألا ترين يا أمي أن الزمان تغير؟!

حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام كذلك.. وتتأكد عظمة الإسلام في رعايته للمرأة ومحافظته على أنوثتها وعفافها.

-هذا صحيح يا أمي؟

-وما عليك إلا الامتثال بنيتي!

-أتمنى ذلك.. سأذهب لأرى أين شقيقي الصغير علاء؟

- ستجدينه يطارد الفراشات ويقتطف الزهور!

- يا له من ولد مشاكس!

- قامت من مكانها بخطى وئيدة، في نفسها شيء لا تدري كيف تقوله.

لأمها.

ترى هل كان خطيبها أنانياً أرادها له خالصة من دون الناس؟ حينما رفض أن ينظر إليها بنهم طفيلي جائع؟

ولكن هذه ليست أنانية، لقد اصطفاها من بين النساء خالصة له ولا بد أن تبقى كذلك..

وسألت نفسها: لو أن امرأة تطلعت إلى زوجها بنهم هل سترضى هي؟ لا.. أبداً.. ستقتلها ربما كي تحافظ على رجلها الأوحد.. إنها أيضاً تريده خالصاً لها من دون الرجال.. وانتهت إلى صوت المشاكس الصغير يطلب العون والنجدة.. وتقدمت إليه فإذا هو مختف بين الأشجار يقطع براعم الورد الصغيرة.

صرخت فيه: لماذا أيها الولد الشقي؟

-أردت أن أرى ما فيها؟ ولكنها لم تتفتح بعد!

قلت سأفتحها بالقوة.. إن أوراق الكأس تحجبها عن يدي بقوة.

وانتهت للربيع القادم بعد شتاء وخريف طويلين.. وعندها طافت بروحي أحاديث شريك حياتي المستقبلي الداعية إلى الستر والحجاب، فحتى الأزهار تزينت بخمار أخضر استعداداً للزفاف الكبير.. وعندها قررت التقلّد بهويتي كما تمسكت الزهور بخمارها البهي حتى تحمي أوراقها ليدوم لها جمالها.

المرأة العراقية

وسط الحراك الثقافي التنموي المجتمعي

أن سبل دعم وتطوير الثقافة العراقية في عصرنا الراهن عديدة، وأبلغها أثراً في المنظومة التنموية اليوم هو استقطاب المعارف النسوية الإسلامية وتفعيلها في جادة الحراك الثقافي المجتمعي، ذاك الذي يتلائم مع العرف العام، كخطوة لتوثيق بصمة المرأة وإبراز دورها التنموي مشاطرة مع الرجل، وإيجاد بعض الحلول النهضوية معا لعلاج الخلل في تلك المنظومة.



ميادة قهرمان

فالمثقفة هي الصوت الناطق لإقرانها النساء وسط هذا المجتمع الذكوري ذي الرأي الأغلب تأثيراً؛ ومن شروط نجاح هذا الدور أن تكون على قدر من الحكمة، ولا خلاف أن العراق شوهد فيه نخبة بارزة من النسوة اللاتي تميزن بعطائهنّ الحركي الثقافي، ولم يُثنهنّ الظروف والعوائق المجتمعية والمخاطر عن العدول عن ساحة هذا الحراك التوعوي أمثال العلوية الشهيدة (آمنة الصدر)، المعروفة ببنت الهدى، التي سعت بجدارة إلى أن ترتقي هرم المعرفة الإسلامية فكانت مثال الحوزوية المثقفة، وقد استمدت من أسرتها العريقة لا سيما أخيها الشهيد (محمد باقر الصدر) قدس سره الكثير من المعارف الإسلامية، والتي من أهمها: (تثقيف المواطنين على الإسلام تثقيفاً واعياً، وبناء الشخصية الإسلامية العقائدية في كل موطن لتتكون القاعدة الفكرية الراسخة)[١]، وكون الحراك بصورة عامة هو أداة للنشاط والتفاعل والبراز دور المرء عامة في تقلد مسؤوليته الفكرية تجاه وطنه بما يتلائم مع مقتضيات الحياة، فكان لرأي النسوة العراقيات المثقفات دور في القضاء على بعض الظواهر الأجتماعية السلبية ونشأة الجيل المسلم، لذا كان لمجلة زهور الجوادين لقاء مع عدد من الشخصيات العلمية والمثقفة في المجتمع لتسليط الضوء على دور المرأة وأثر حراكها التنموي الثقافي:

د. علاء عبد الخالق المندلاوي/ جامعة بغداد/ مدير مركز التنمية للدراسات والتدريب:

للمرأة دور فاعل في بناء المجتمع والتنمية الثقافية، ولا سيما في بناء النسيج الثقافي

١- الشهيد محمد باقر الصدر سمو الذات وخلود العطاء، مقالة د. محمد طي، ص٣٧٥.



د. علاء عبد الخالق المندلاوي



د. مواهب الخطيب

للأسرة. ولعلّ أهم مرتكزات التنمية المجتمعية الثقافية الاستراتيجية هو إدماج دورها في هذا المجال، والعديد من التجارب العالمية استثمرت شرائح المجتمع كافة ومن ضمنها المرأة في التنمية المستدامة الشاملة، وفي بلدنا العزيز إذا أردنا تحقيق تنمية شاملة في مختلف المجالات ولاسيما الثقافية. فنحن بحاجة إلى تخطيط استراتيجي طويل الأمد، والحراك النسوي التنموي الثقافي اليوم نجده قاصراً إلى حد ما في مجالات معينة، ولأسباب مختلفة منها العادات والتقاليد الموروثة الخاطئة وعوامل أخرى. ولعلّ الحراك الثقافي في الجامعات والعتبات المقدسة الجانب المشرق للمرأة في المجال التنموي، لذا على الدولة العمل بجدية ووفق منهج علمي مدروس، وأن تعمل على إفساح المجال للمرأة العراقية الواعية وإشراكها في بناء مجتمع تنموي شامل.

د. مواهب الخطيب/ تدريسية في جامعة المصطفى العالمية:

لا شك أن الحراك مصطلح يرتبط بعدة محاور ومنافذ معرفية ذات تأثير على الواقع الحياتي، كالتعليم والعمل الإنتاجي وغيره، ولا خلاف على أن دور المرأة قد برز منذ فجر الخليقة عندما شاء عز وجل أن يؤسس المجتمعات البشرية من ذكر وأنثى، لذا فإن المرأة اليوم لا بد أن تعي مكانتها البارزة وأن تؤدي دورها في الحراك الثقافي الإسلامي، عبر الاطلاع الموسع على ثقافة دينها الأصيل بمبادئه، والتأسي بنساء أهل بيت النبوة الكرام ﷺ، أمثال العالمة سيدة نساء الكون فاطمة الزهراء ﷺ. وبفضل الله عز وجل، برزت المرأة العراقية بأنها أهلٌ لذلك الدور الملقى على عاتقها، وقد شاركت في توعية الرجال والأبناء بضرورة دعم الوطن والدفاع عنه وتقلد فريضة الجهاد الكفائي خدمة للإنسانية ودفاعاً عن هذا الوطن الكريم، لكونها نواة المجتمع وقطب الرحى فيه.

د.أسماء فوزي التميمي/ وزارة التربية:

لا يختلف اثنان على أن للمرأة دوراً متميزاً وفعالاً في بناء وتنمية المجتمع، وأنا ضد المقولة التي تنص: "المرأة نصف المجتمع"، حيث أن للمرأة دوراً تكاملياً مع الرجل وليس بالمناصفة الفعلية، وهو لا يقل دوراً وأهميةً عن دور الرجل. فالمرأة تشغل مناصب مختلفة في المجتمع، فقد وجدناها رائدة في المجال التربوي،والصحي، والطبي، والهندسي، والسلك الأمني أيضا؛ وحتى إن امتلكت المرأة الحد الأدنى من الثقافة فهي تبقى منبعاً للعلم والمعرفة لأبنائها وأحفادها فهي رأس الحكمة في البيت والمؤسسة التي تديرها، وكلمّا زاد وعيها وثقافتها زادت قوة تأثيرها في المجتمع، ونلاحظ أن البيت الذي يغيب عنه دور المرأة ينقصه الكثير من الرعاية والاهتمام والتوجيه. فهنيئا لكل مدركة ومثقفة تترك لها أثراً لا ينسى في ذاكرة مجتمعها التنموي.

م.علي صادق عبود/ باحث في علم النفس التربوي/ الجامعة المستنصرية:

تذوقنا من إناء الحراك النسوي الإسلامي المعرفي أفضل النتائج وألذها ، لأنه قد أثرّ بشكل كبير في شخصية الفرد العراقي المسلم وبنائها ودلّه على سبل الارتقاء بذاته وحضارته، وكان له وقع استثنائي وفائق عن المعتاد وعلى مختلف الأصعدة المنسابة من جوانب مجتمعنا، وأثار في داخلنا إرهاصات رنانة أثر الطموحات الشاسعة الذي يحمله هذا الكيان المستفيض بالمعارف، والذي لا يتمكن أي طوق مُستحدثْ أن يعيقها وأن يُحجم رؤيتها المشرقة والإيجابية، فالمرأة تعتبر في وقتنا الراهن إيقونة جبارة ثقافياً وسنداً فكرياً للجنس الأخر، وهو الرجل، وبرّ أمان يرسي بها دعائمه الرصينة المشتركة، وذلك لأنها في صميم هذا الاحتدام الحضاري المهول وخضمّه وشريك نافذ العقل لا يمكن التفكير- ولو لوهلة- في التخلي عنه بتاتاً. ويتمثل هذا الدور في التجمعات النسوية والندوات المدعاة للافتخار والتي أسهمت في قلب الموازين الرخوة التي أحدثت شرخاً وأثقلت كاهل المجتمع وأيقظته من ركوده وانتفضت به إلى مقاصد النور المُشرّعة.

رقية عبد الرزاق أحمد/ معهد الإدارة التقني/ قسم إدارة المواد:

لا شك أن أثر الحراك للمرأة ولد وبرز منذ نشأة الخليقة الأولى، وهو في استمرار إلى يومنا هذا، حيث توجد رائدات له قبل الإسلام ومنهن السيدة مريم ﷺ، وفي صدر الاسلام كالعقيلة زينب ﷺ. فهؤلاء النسوة برز لهن دور عظيم في تنمية المجتمع آنذاك، وما زلن يتربعن على عرش الثقافة الإسلامية، فهن خير أنموذج نسوي مؤمن يمكن أن تقتدي به إمرأة مدركة لمقام النساء العظيمات في الأرض.وفي عصرنا الحالي نرى أن المرأة قد قطعت شوطا كبيراً في الحراك الثقافي الإسلامي، ولا شك أن هذا الحراك يواجه قيوداً مجتمعية، إلا أن فضل العلم والمعرفة ورغبة بعض الأسر العراقية في دعم فتياتها للتعلم باعتباره حقاً من حقوقهن، وهذا الدعم أسهم في بروز نخبة واعية في مختلف المجالات حتى رأينا للمرأة نصيباً من التبليغ الإسلامي في المحافل الدينية التوعوية التي عنيت بتطوير معارف المرأة المسلمة. ونأمل أن يتلاشى مفهوم (التعنيف) الذي يحد من حراكها النسوي لتكون معطاءة وسخية بفكرها النقي المغذي لفكر الأجيال .

رأي الزهور

لكي يثمر حراكك الثقافي ويكون له تأثير إيجابي ووقع كبير على النفوس وله تغيير نوعي في الحياة، فلا بد من أن توجهي فكرك نحو ما هو جديد وبضفي لمسة معرفية معاصرة للحاضر النسوي. ولتلافي التكرار لما تم طرحه سابقاً من ذوي الرأي من الذكور، مع وضع الخوف جانباً والتنحي عنه، إذا ما وجدت معارضة لفكرك الكريم وطرحك التنموي في بادئ الأمر، لأنه يعتبر أمراً اعتيادياً في رأي الخبراء التنمويين الذين قال أحدهم: (لا أفهم لماذا يخاف الناس من الأفكار الجديدة، فإن ما يخيفني هي الأفكار القديمة)[٢].

من الأفضل أن تكون لهجة خطابك الحركي الثقافي منظمة ذات توجه معروف، فلا يوجد أي رادع حقيقي يستطيع مواجهة التفكير المنظم كما هو معروف بين الأوساط المعرفية الثقافية، وأفضل الحراك ما كان فيه خدمة فعلية ومعالجة قضايا عامة وهموم اجتماعية تخص شريحة واسعة من المجتمع، كالطلاق مثلا أو غيره من القضايا التي تهم الرأي العام، ذاك الذي يلقي ثقله على المرأة المسلمة والأسرة، وثابري على إيجاد بعض الحلول الموضوعية الدقيقة والجذرية عبر تفعيلك سبل النقاش مع ذوي التخصص من المعنيين بهذه القضايا لتحقيق إشراقة تنموية وغد واعد للأجيال القادمة.

أخيرا كوني على قدر من الفطنة في مقاومة أي انحراف فكري، واتخاذ التدابير الثقافية التوعوية اللازمة من أجل سلامة المسيرة الثقافية التنموية النسوية في الوطن.

اعلمي- عزيزتي المسلمة- أن لا خير في حراك ما لم يكن منطلقاً من منهجية الإسلام المحمدي، ذاك الذي ينهل معارفه من المنظومة التنموية السامية الأعظم أثراً في المجتمع وهي الثقلان، ذات الأثر المباشر في التغيير والإصلاح المجتمعي العام.

٢- سيطر على حياتك، د. إبراهيم الفقي، ص٩٦.





د. أسماء فوزي التميمي

م.علي صادق عبود

رقية عبد الرزاق أحمد

بيت الطاعة ما له وما عليه

الحلقة الثانية

رغد عزيز

الطاعة والنشوز مفردتان متضادتان في المضمون، فما هما إلا الطاعة بمدلولاتها وعكسها التعالي عن هذه الطاعة أي العصيان، وحيث انتهينا في العدد الماضي بوعدنا لقارئات مجلة (زهور الجوادين) بالخوض في هذا العدد في الأبعاد السلبية التي تترتب على هذا التعالي (النشوز)، كان لا بد لنا أولاً من معرفة حقيقته وفق كل من القانونين الإلهي والوضعي

إذ جعلت الشريعة المقدسة المحددات التي إن أتت بها الزوجة غدت ناشزاً والمتمثلة بأربعة أمور وهي: إعطاء حق الزوجية وحفظ أموال الزوج وعرضه وعدم الخروج من البيت دون إذنه[1]؛ أما مشرعو القانون الوضعي فقد اجتزأوا بعضاً من هذا المعنى وأضافوا تفصيلاً آخر إليه ليجعلوا منه المضمون العملي لحالة النشوز حيث عرّفه بعض ذوي الشأن القانوني على أن الزوجة الناشز هي التي خالفت زوجها وخرجت من بيت

١- (مسألة ٣٥٠): أما نشوز الزوجة فيتحقق بخروجها عن طاعة الزوج الواجبة عليها، وذلك بعدم تمكينه مما يستحقه من الاستمتاع بها، ويدخل في ذلك عدم إزالة المنفرات المضادة للتمتع والالتذاذ بها، بل وترك التنظيف والتزين مع اقتضاء الزوج لها، وكذا بخروجها من بيتها من دون إذنه، ولا يتحقق بترك طاعته فيما ليس واجباً عليها كخدمة البيت ونحوها مما مر/ منهاج الصالحين، سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني، ج٣، ص١٠٧

الزوجية بلا موافقة زوجها وبغير وجه شرعي أو مسوغ قانوني، وتمنعه من الدخول عليها في الدار التي تملكها أو التي يسكنان فيها ما لم تطلب منه أن ينقلها إلى دار أخرى ولم ينقلها)[٣] و(على المحكمة أن تقضي بنشوز الزوجة، بعد أن تستنفد جميع مساعيها في إزالة الأسباب التي تحول دون المطاوعة)[٣].

وللنشوز مردودات سلبية على الحياة الزوجية بشكل عام وعلى شخص الزوجة بشكل خاص سواء على الجنبة المادية أو المعنوية، فما إن يصدق لديهما نشوزها وفقاً للمقررات التي وضعت بأخذ كل من التشريعين الإلهي والوضعي بتطبيق الجزاء الذي تستحقه، وأوله إسقاط حق الزوجة في نفقتها الواجبة على زوجها، فقد جاء في فتوى سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف): (كما يسقط بالنشوز حق الزوجة في النفقة يسقط به حقها في القسم والمواقعة كل أربعة أشهر أيضاً، ويستمر الحال كذلك ما دامت ناشزة فإذا رجعت وتابت رجع الاستحقاق)[٤]، كما قد عدّ المشرع العراقي في الفقرة الأولى من المادة الخامسة والعشرين أن النشوز أحد الحالات التي تسقط نفقة الزوجة عن الزوج بعد أن حدّدها في المادة السابقة بأنها (تشمل النفقة الطعام والكسوة والمسكن ولوازمها وأجرة التطبيب بالقدر المعروف وخدمة الزوجة التي يكون لأمثالها معين-

٢- نشوز الزوجة وأثره على حقوقها. لـ أ. نزار الزبيدي/ موقع شبكة جامعة بابل/ كلية القانون.

٣- قانون الأحوال الشخصية "رقم "١٨٨" لسنة "١٩٥٩" وتعديلاته.

٤- منهاج الصالحين، سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، ج٣، ص١٠٧، مسألة ٣٥٢.

لا نفقة للزوجة في الأحوال الآتية. إذا تركت بيت زوجها بلا إذن، وبغير وجه شرعي)[٥]؛ ولا يتوقف الأمر عند النفقة فحسب بل جاز للزوج طلاق الزوجة والذي جاء وفقه أحكام معينة دارت حول مهرها المعجل والمؤجل إذ اعتبر المشرع القانوني النشوز سبباً من أسباب التفريق (للزوج طلب التفريق، بعد اكتساب حكم النشوز درجة البتات، وعلى المحكمة أن تقضي بالتفريق وتلزم الزوجة برد ما قبضته من مهرها المعجل، ويسقط مهرها المؤجل، إذا كان التفريق بعد الدخول، فيسقط المهر المؤجل، وتلزم الزوجة برد نصف ما قبضته، إذا كانت قد قبضت جميع المهر)[٦]. وهنا وفي خصوص المهر تحديداً خالف القانون شريعتنا السمحاء التي ظهر في تشريعها بخصوصه كما غيره من التشريعات الرحمة بالمرأة بحجة إرشادها إلى طريق الصواب وتجنباً لخلق سبل التقارب بين الزوجين، فالمسألة هنا تعد معنوية بإمكانه جبر عطف المرأة إلى جانب زوجها من جديد، فقد كان نص المشرع الديني: (وأما المهر فلا يسقط بالنشوز بلا إشكال)[٧] غير أنه جوّز للزوج مطالبة الزوجة بالطاعة وأتاح له استخدام بعض الأساليب مع احتمال فائدتها مع بعضها بدءاً بالوعظ ثم الهجر ثم الضرب غير المبرح؛ وإذا لم تجد هذه الأساليب كان للزوج رفع أمره إلى الحاكم الشرعي ولا شيء غير ذلك كضربها بشدة أو حبسها أو ترهيبها (وإذا لم تنفع معها الإجراءات المتقدمة وأصرت على نشوزها فليس للزوج أن يتخذ ضدها إجراء آخر سواء أكان قولياً كإيعادها بما لا يجوز له فعله - بخلاف الإيعاد بما يجوز له كالطلاق أو التزويج عليها - أو كان فعلياً كفرك أذنها أو جز شعرها أو حبسها أو غير ذلك؛ نعم يجوز له رفع أمره إلى الحاكم الشرعي ليلزمها بما يراه مناسباً كالتعزير ونحوه)[٨]، ومن الجدير بالإشارة إليه أن الضرب المقصود هنا لا يتعدى حدود التنبيه أو التوبيخ فقد سئل الإمام الباقر (عليه السلام) عنه فقال: (إنه الضرب بالسواك)[٩]، أي إنه يقتصر على مقدار يتحقق معه لفت انتباه الزوجة لقبح فعلها وخروجها عن الصواب، كما وقد قيده المشرع بإقرانه بشرط (أن يكون ذلك بقصد الإصلاح لا التشفي والانتقام، ولو حصل بالضرب جناية وجب الغرم)[١٠].

أما من الناحية المعنوية فاعتبار الزوجة الناشز على طاعة زوجها وإصرارها عليه على الرغم من جميع ما قدمته لها الشريعة الإلهية والوضعية من فرص للتراجع عن قرارها هذا، وبالتالي إصلاح الأمر مع زوجها، سيحصرها مكانها في قلب زوجها إذ تعد الطاعة من أولويات الزوج في شخص زوجته، فقد فطر الإنسان على حب من أطاعه وودّه لا من عصاه، كذلك مكانها في مجتمعها إذ إنها ألفت وبكل إصرار أنها عنصر لا يستجيب للحسنى ولا يسعى في دعم نجاح الأسرة التي هي لبنة المجتمع الناجح، فضلاً عن خسرانها العظيم لمكانها عند المولى عز وجل إذ إنه أمرها بطاعة زوجها لما لهذه الطاعة من إيجابيات على حياتهما إذ إنها تعد السبب الرئيس في خلق الطمأنينة لبعضهما وإيجاد المودة والرحمة بينهما، لذلك عدت المرأة المطيعة من خيرة النساء، كما عبر عنها أمير المؤمنين (عليه السلام): (خير النساء المواتية لزوجها)[١١]، والمواتاة حسن المطاوعة والموافقة[١٢]، والتي ما تبرح أن تكون صفتك سيدتي لأنها صفة المؤمنات.

٥- قانون الأحوال الشخصية "رقم "١٨٨" لسنة "١٩٥٩".

٦- المصدر السابق.

٧- منهاج الصالحين، سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، ج٣، ص١٠٧، مسألة ٣٥١.

٨- المصدر السابق، المسألة ٣٥٣.

٩- الميزان في تفسير القرآن، السيد الطباطبائي، ج٤، ص٣٤٩.

١٠- منهاج الصالحين، سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، ج٣، ص١٠٧، مسألة ٣٥٣.

١١- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج١٤، ص٢٩٠.

١٢- المصدر السابق.





إنه انعكاس لشخصكِ

زينب حسين

لا يخفى عليكِ عزيزتي أن الأجهزة النقالة الذكية استحدثت لفائدتنا لما لها من مواصفات وتطبيقات حديثة وسريعة تسهّل علينا الكثير، حتى أصبحت الآن من الضروريات لأغلب أفراد هذا المجتمع.

وعلى الرغم من المنافع الكثيرة لهذه الأجهزة لكن علينا الانتباه والحرص عند استخدامها، فهناك ضوابط معينة من الأفضل مراعاتها حتى نتجنب الوقوع في أخطاء أو مشاكل نحن في غنى عنها، فمثلاً عندما يتصل بكِ رقم غير معروف لا تبادري أبداً بالرد عليه حتى تتأكدي من هوية الشخص المتصل، لأن كثيراً من هذه الأرقام قد تسببت في نشوب مشاكل عديدة بين الأسر. وعندما تلتقطين صوراً لنفسكِ ولعائلتكِ عليكِ أن تحافظي على كامل حجابكِ لأن الموبايل ربما يكون عرضةً للضياع، وعندما تنوين بيعه تذكري أن هناك برامج ذكية بإمكانها استرجاع الصور المحذوفة منه، خاصة إذا كانت هناك صور وفيديوهات للمناسبات والأعراس التي تكون فيها أغلب النساء المحجبات متبرجات، فلا تعرضي نفسكِ وغيركِ للمشاهدة من الرجال الأجانب. ولا تنسي عزيزتي أن الأطفال في بعض الأحيان يجعلون الموبايل لعبة مسلية لهم وقد يتسببون في مشاكل لكِ عندما يرسلون رسائل أو صوراً من دون قصد أثناء عبثهم به.

ومن بين التطبيقات التي انتشرت كثيراً بين الناس، فجعلوها من أول اهتماماتهم وأفضلها هي وسائل التواصل الاجتماعي، وأشهرها (الفيس بوك) الذي هو تطبيق حديث يمكنكِ فيه أن تتعرفي على الكثير من الصديقات من مختلف بلدان العالم وتتواصلي معهن من خلاله إضافة إلى أقربائكِ. لكن عليكِ أن لا تغفلي عن سلبياته الكثيرة إذا ما أسيء استخدامه. فباعتباركِ امرأة مسلمة عليكِ التمييز بين الغث والسمين واختيار الأفضل ووضع الحجب والحدود لكي تتصرفي ضمنها، من خلال قبول الصديقة الملائمة لأفكاركِ ومعتقداتكِ، وأن تبتعدي عن وضع صورتكِ الشخصية أو صور مستعارة لنساء غير محجبات، وتتجنبي الدخول في أحاديث لا جدوى لها أو تتبادلي الكلام والمراسلة مع الشباب خوفاً من الوقوع في الحرام إذا ما صاحبها خروج عن حدود المتانة واللياقة. وتذكري أن (الفيس بوك) لم يُخترع من أجل أن يعرف الناس ماذا نأكل في بيوتنا؟ وماذا نفعل في حياتنا اليومية؟ وإنما من أجل استحصال المعلومة المفيدة والنصائح المثمرة، وكسب الأصدقاء الجيدين، واحرصي على أن تكون تعليقاتكِ ومنشوراتكِ راقية ومؤثرة ومؤدبة تعبّر عن أخلاقكِ وذوقكِ وتفكيركِ وسلوككِ، لكي نستثمر هذا التطبيق إيجابياً ونستفيد من خدماته المختلفة.



المرأة في مرحلة الطفولة

إبراهيم عبد آل علي

المرأة بطبيعتها المستحية تحتاج إلى عناية خاصة لكي تصبح قادرة على إدارة الأسرة لأنها العمود الفقري للمجتمع. وهذا الاعتناء لا يتحقق إلا من خلال إعدادها إعداداً صحيحاً منذ الطفولة. فمرحلة الطفولة هي من السنوات الحاسمة التي يحقق خلالها الأطفال من الفتيان والفتيات تعلماً جسدياً وانفعالياً وذهنياً للحياة، وفيها يكون الأطفال فضوليين ومتلهفين إلى التعلم واكتشاف العالم الجديد. ولا شك أن المهمة الأولى التي تنتظر الأبوين هي تعليم أطفالهم بالطريقة التي يفهمونها: كيف يتصرفون في عالم المنزل وفي الخارج بين الناس.

وللأطفال احتياجاتهم الخاصة ورغباتهم التي يعجز أكثرهم عن التعبير عنها وهم يصارعون خلال السنوات الخمسة الأولى من حياتهم لكي يصبحوا كائنات بشرية مستقلة، ولا يحبون أن يربيهم من هم أكبر منهم. وعلى الآباء والأمهات أن يكونوا القدوة الحسنة بأن يلتزموا هم أنفسهم بتعليم أطفالهم القيم المهمة بالنسبة للأطفال. أن السنوات الخمسة من عمر الفتيات والفتيان مهمة جداً لبناء الأسس الرصينة في عالم التربية والسلوك وتحديد شخصية الأطفال بصورة عامة.

إن من واجبات الأب تجاه ابنته في دور الطفولة أن يحسن اسمها ويعق عنها إذا كان ميسور الحال، لأن الشارع الأقدس أمرنا أن نعمل بهذه السنة التي كان يعملها رسول الله ﷺ والأئمة الطاهرون (عليهم السلام). وفائدة العقيقة هي رفع الأمراض والأسقام عن ذلك المولود، كما إنها تحقق لمفهوم القرب من الله سبحانه وتعالى في إطعام الفقراء والمساكين والأرحام. وكذلك يجب الاهتمام بغذاء الطفل لأن التغذية لها علاقة بالنمو وبناء القوة الجسمانية، بل وبناء كيان الطفل روحياً وعقلياً. ويجب على الأم أن تراعي ارتياح طفلها وهدوءه عندما تضمه إلى صدرها، فقد أثبتت التجارب العلمية الحديثة أن دقات قلب الأم لها وقع في نفس الطفل وهي آمن له من أي شيء آخر. فالفتاة التي تلقت قدراً كافياً من الحنان من محيط الأسرة أيام طفولتها وتغذت روحها من عطف الوالدين لا تحتاج في دور المراهقة إلى الحنان، ولا تستجيب إلى التيارات الجارحة لكرامتها وشرفها.

ويعتبر قلب الطفل عدسةً تلتقط الصور المختلفة من أفعال الوالدين، وتعتبر مشاهداته في دور الطفولة منهاجاً لحياته، وتعتبر مراعاة الطفل من الوسائل التربوية ومعاملته بالرفق والحنان، فكما أن الطفل يحتاج إلى الطعام والماء والنوم كذلك يحتاج إلى العطف والحنان وإن من الواجبات المهمة التي لا بد أن يلتزم بها الآباء مراعاة التوازن والمساواة بين الأطفال كما ورد أن النبي ﷺ نظر إلى رجل له ابنان فقبل أحدهما وترك الآخر، فقال له النبي ﷺ (فهلا ساويت بينهما)[1]، وفي حديث آخر أن النبي ﷺ قال: (اعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف)[2]. وتعتبر تنمية الإيمان والفضائل حقاً على الوالدين لأولادهما، لأنه دين على عاتق الأبوين تجاه أطفالهما عموماً والبنات بالذات.

١- مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص ٢٢.

٢- المصدر نفسه.

حدود العناية
الذاتية والأنانية

عندما نبحث في نصوص المبادئ النظرية وتعاريف المفاهيم المؤطرة بأطر العناية الذاتية، نصل إلى تعريف واحد وهو "إن اتخاذ الخطوات الهادفة والمعرفية هو باستخدام القدرات الشخصية في العناية بالذات وأعضاء الأسرة. وسرعان ما نواجه سؤالًا وهو إن كان الموضوع مراقبة "الذات" أو "self" care، فلِمَ يتم وضع أعضاء الأسرة في هذه الأطر؟

ترجمة: حسين محيي

الدكتورة (مطهرة العلّامة)
رئيس دائرة سلامة متوسطي العمر
للعلاج والتعليم الطبي في وزارة الصحة الايرانية

في الإجابة علينا القول أن ليس لجميع أعضاء الأسرة القدرة على اتخاذ الخطوات الهادفة والمعرفية باستخدام القدرات الشخصية للعناية "بالذات"، مثل الأطفال أو بعض المعاقين عقليًا وجسديًا وكبار السن، لهذا يقوم شخص آخر بهذا التكليف بمستوى العناية الذاتية وعادة ما يكون ذلك الشخص هو الأقرب إلى أفراد الأسرة وهي الأم. من هنا تبرز أهمية دور الأمهات بما يقمن من أدوار كنساء وأمهات بالعناية ببقية أعضاء الأسرة وفي كل الدراسات يتم تقديمهن كرائدات في العناية الذاتية، إلا أننا للأسف، نجد هذا الدور النسوي البطولي القيّم المصاحب لدورهن الرفيع في الإدارة العامة لسلامة الأسرة قد رسم لهن حدودًا يعرضهن إلى إصابتين خطيرتين في العناية الذاتية هما:

أ. انخفاض معدل العناية الذاتية بأنفسهن، وهو صنف يعدُّ من أصناف الأنانية، مما يتسبب في خروجهن من أولوياتهن الحياتية. فنرى المرأة التي اهتمت لوقت طويل بسلامة الزوج والأولاد - وبالأخص في فترة الإنجاب - تتعرض فجأة إلى الكثير من المشاكل في السلامة، في حين أن الكثير من هذه السلبيات كان من الممكن الوقاية منها مسبقاً.

ب. إن تقبل النساء لجميع أنواع المسؤوليات الحياتية تخفِّضُ من معدل قدرات بقية أعضاء الأسرة المتمكنين من اتخاذ القرارات والمشاركة في حفظ سلامة أنفسهم. وكأنه - ما دام هناك أحد يتخذ القرارات عنهم - فلا ضرورة في التفكير في سلامة أنفسهم ومراقبتها. لذلك في هذه الحالة لا يكون دور المرأة دور الرائدة في العناية الذاتية وتقبل مسؤولية مراقبة بقية أفراد الأسرة المتمكنين، بل يبرز دورها في ترويج العناية الذاتية وتقبل المسؤولية من قبل أفراد الأسرة للعناية بأنفسهم.

عليكنّ بالعناية بأنفسكنّ

ينبغي الأخذ بهذه الملاحظة، وهي أن مسؤولية مراقبة سائر أعضاء الأسرة ،بالأخص مراقبة المرضى وذوي الاحتياجات الخاصة ومراقبة الناشئين للنساء الشاغلات، أو عبء مراقبة اثنين من أفراد الأسرة كالطفل والجدة أحيانًا، تكون ثقيلة لدرجة تجعل الفرد ينسى مراقبة نفسه. فعلى المراقِبة جعل مراقبة نفسها في الأولوية. صحيح أن مراقبة أفراد الأسرة تشير إلى مدى إظهار الحب لهم، ويمكن أن تنتج نتيجة مثمرة ومُرضية للنفس؛ وأحيانًا لا يمكن أن تعدلها أي لذة أخرى، إلا أن التعب والقلق وعدم كفاية الموارد المالية في تحمل عبء المراقبة المستمرة تؤدي إلى الإرهاق الشديد، بنحو قد يجعل الفرد معرضًا لخطر الاكتئاب والأمراض المزمنة أكثر من أمثاله بما يتحمله من ضغط عاطفي كبير، لأنهنَّ لم يهتموا بنوعية حياتهنَّ وطبيعة أغذيتهنَّ غير المناسبة أو بالنشاطات الجسمية ومدة النوم، وحتى مراقبة أنفسهنَّ من الناحية الصحية.

عناية بالذات أم أنانية؟

إن الأولوية في العناية الذاتية في الموارد التي ذكرت آنفًا تشبه موقف الفرد عندما تتعرض طائرته إلى خطر السقوط، فجهاز التنفس الاصطناعي الذي يستخدمه الفرد لا يمكن إعطاؤه لشخص آخر بل قد يستحيل ذلك. وهذا الأمر لا يدل على مفهوم الأنانية. يجدر بالذكر والتذكر أن على الفرد البالغ المتمكن من اتخاذ القرارات، الاهتمام بنفسه، ومن ثم الاهتمام بالآخرين. ويجب أن نعرف كيف ستكون حال المراقب لو تعرض لمرض بسبب ما يتعرض له من الإرهاق؟ لا تُعد مراقبة الذات أنانية، بل إن سلامتها مهمة جدًا لإدامة عمل المراقبة، إضافة إلى أن المراقِبة مسؤولة عن صحتها أيضًا. حب التضحية والإيثار من أجل الآخرين قد تولد ميولًا ومصاديق تمنع الفرد من العناية بذاته، لذلك علينا معرفة تلك العوائق لرفعها. إذا كنتنَّ تفكرنَّ أن رفع الحاجات الشخصية والتغذية المناسبة وممارسة الرياضة والاهتمام بالصحة وأعراض الجسم وصرف النقود على أنفسكنَّ أنانية، فأنتنَّ على خطأ، لأن التقدير الخاطئ هنا قد تحول إلى قاعدة. لذلك عليكنَّ العدول عن هذا النوع من التفكير وتغيير مبدأ المراقَب أيضًا. فعقل الآخرين مستعد لتلقي ما تقدمونه له. ربما لا يمكن الحصول على نتيجة كبيرة في ظروف المريض المراقَب، ولكن يمكنكنَّ الارتقاء بالعناية بالذات من خلال الاهتمام بها.

فإذا لم تكنَّ قد فكرتنَّ طوال حياتكنَّ بمسألة العناية بالذات، فابدأوها منذ هذه اللحظة، بعد تبيين أهدافكنَّ الشخصية وتخصيص الجدول الزمني اللازم. عليكنّ ببيان مشاكلكنَّ واخترن الحل الأفضل من بين جميع الحلول الموجودة، وتجنبنَّ التفكير في المشاكل التي لا حل لها.

معرفة مفتاح العناية الذاتية

إذا كنتنَّ تجهلن الخطوة الأولى، ينبغي القول أن معرفة الذات هي مفتاح العناية بها. ومن ثم تناولن مصادر مهمة للبحث عن معلومات كي لا تضلّكنّ المعلومات الخاطئة وغير ذات العلاقة، ومن خلال إدارة علاقاتكنَّ بالآخرين وتقديم الاحترام والاستماع لهم، انقلوا إليهم مشاعركن الإيجابية والسلبية وتطلعاتكن وأمالكن، وعند اللزوم، من خلال معرفة قدرات مَن حواليكن، اطلبن منهم الدعم في الموقع المناسب، أو وافقن على اقتراحات مساعداتهم. عليكن الاهتمام بتغيراتكنَّ الخلقية والعاطفية وتعرفن على مشاعركنَّ واهتممن بها واستفيدن من استشارات المستشار الأسري أو اطلبنَ المساعدة من أحد الأصدقاء أو الأقرباء المعتمدين. واستعنّ بتقنيات السيطرة على القلق منها العبادة والهدوء. قمن بنزهة خارج البيت دون الشعور أو التفكير بذنب، وقمن بنشاطات مثيرة مثل مطالعة الكتب أو مشاهدة فيلم جميل، وغيرها، ولتكن هذه النشاطات ضمن برامجكنَّ. اهتممنَ -بالقدر الممكن- بالاستراحة والتغذية المناسبة ومارسن الرياضة ولو لعشر دقائق يوميًا، واستشرن الطبيب لسلامة أنفسكنَّ بالقدر الذي تستشرنه لسلامة من تراقبونه.





شمس موعودة

منتهى محسن

في غمرة الأحزان وشديد الحلكة، ينبثق نور يتسلل خفية في مكامن نفس الإنسان، لم يكن شعاعاً لفجر يوم جديد، فوقت الصباح لم يحن بعد! ولم يكن ضوء قد اصطنعه بنو الإنسان! لكنه ضوء عشعش في القلوب المطمئنة التي أنست به وسكنت إليه، وقد شهدته بنور البصيرة الصادقة.. فيتناغم مع ذلك النور أصوات تهجّد في المحراب، وجمع من الناس يهبّون بعد منتصف الليل في قيام وسجود، وقد لاحت تباشير النور على محياهم وسافرت في صحراء نفوسهم، حتى شعروا بالشبع بعد زمن الجوع وتلذذوا بعذب الماء بعد شدة الظمأ، وغادرهم التعب والنعاس لما سرى ذلك النور في أوصالهم..وما زال الجميع يحلق بنظره صوبه، ويتهامس بعضهم فيما بينهم بحتمية قدومه إليهم، فهل هو ضيف مرتقب، أم هل هو مسافر وحان وقت عودته، أم هو مرتهن وسيفكّ رهانه؟ أم هو غائب وقد طال غيابه؟ ربما تكون الأخيرة هي الأشد صواباً من كل ما ذكر.. فهم منتظرون قدومه بعد غياب.. فهل هو ولد قطع فؤاد أمه؟ هل هو شخص عزيز عاد أدراجه نحو حجر الأرض المعطاءة؟ فمن يكون ليحتل كل تلك القلوب؟ ومن تراه هو لينتظروه بكل مواطن اللوعة والشوق؟ وماذا سيفعل ويقدم لهم حين قدومه؟ هل سيجلب لهم الهدايا والزهور؟ هل سيفي بوعده إليهم بتحقيق أمانيهم وتطلعاتهم؟ هل سيغرقهم بالطيب والمسك، أم إنه سيكتفي بمبادلتهم مشاعر الحب والحنين؟ ومن هو منتظر من؟ فهل هم منتظرونه ليحقق لهم كل تلك الأماني والهدايا؟ أم هو الذي ينتظر لكي يحصنوا أنفسهم ويستعدوا لتحقيق الأمر الإلهي بالظهور؟ أسئلة وتساؤلات كثيرة تنغمس في قلوب الموالين فتصدر زفراتها الشجية عبر هذه الأبيات الولائية:

يا صاحب الأمر صرف الدهر أعيانا
والصبر قد عيل فاسمع بثّ شكوانا
وأطلب من الله جبار السّما فرجاً
تكن به يا إمام العصرِ سلطانا
لتملأ الأرض قسطاً بعدما ملئت
ظلماً وتملأها عدلاً وإحسانا

آمنة المجلسي

سيرة فخر واعتزاز



النساء ذكر طيب لطيب أفعالهن، زاهر بضياء أيمانهن، بلغن في طاعة الله ما يُغبط عليه المؤمنون، وبذلن بذل الأتقياء حتى صار لهنّ أثر يستحق أن يذكر ليكون مضرب مثل تتأسى به النساء؛ وفي قراءتنا عن السيدة (آمنة بيكم المجلسي) نعي أهمية تواجد المرأة العالمة والفاضلة وجماليته في حياة زوجها؛ فالسيدة آمنة هي بنت العلامة محمد تقي المجلسي، والد العلامة محمد باقر المجلسي، صاحب الكتاب المشهور (بحار الأنوار)؛ عرفت بالفضل والعلم والإيمان، ذكرها العلماء وأرباب المعرفة بأفضل ما تذكر به المؤمنات، فقد قيل فيها): آمنة بيكم التي هي معروفة بالفضل والعلم والدِّين)[1]، وفي (مرآة الأحوال: إنه كان للمولى المعظم محمد تقي المجلسي ﷺ ثلاثة أولاد ذكور... وأربع بنات إحداهن الفاضلة الصالحة المقدسة آمنة بيكم)[2]؛ وفي (رياض العلماء: آمنة خاتون بنت المولى محمد تقي المجلسي، فاضلة عالمة متقية)[3]، (آمنة الفاضلة المقدسة البالغة في العلوم حدّ الكمال)[4]، وعدها الدكتور عبد الهادي الفضلي في كتابه أصول الحديث من الراويات والمحدّثات إذ يقول: (ترانا نقرأ في كتب الرجال والتراجم والتاريخ والفهارس أسماء عدد غير قليل من النساء الراويات والمحدثات وصاحبات الإجازات لهن ومنهن... ومن الإماميات آمنة بيكم بنت محمد تقي المجلسي)[5].

تزوجت السيدة (آمنة بيكم) من العلامة (محمد صالح المازندراني)، صاحب كتاب شرح أصول الكافي، بعد أن هاجر إلى (أصفهان) وتلقى فيها الدروس التي أهّلته أن يكون أحد تلامذة العلامة المجلسي ﷺ، ولاجتهاده أصبح موضع احترام أستاذه واعتماده، فزوجه من ابنته السيدة آمنة، وفي خطبتها وتزويجها مواقف في منتهى اللطافة تنم عن عمق إيمانها وكبر عقلها؛ ومنها جوابها لأبيها حين أخبرها عن حال خاطبها إذ يذكر أنه (قال لها: عينت لك زوجا في غاية من الفقر، ومنتهى من الفضل والصلاح والكمال، وهو موقوف على رضاك، فقالت الصالحة: ليس الفقر عيباً في الرجال، فهيأ والدها المعظم مجلساً وزوجها منه)[6]، ومن المواقف اللطيفة المذكورة عنها أيضاً حالها مع زوجها ومساعدته في تلقي العلوم وحل المسائل إذ (اتفق أنه ورد عليه مسألة عويصة لم يقدر على حلّها، وعرفت ذلك منه الفاضلة آمنة بيكم بحسن فراستها؛ فلما خرج المولى من الدار للبحث والتدريس عمدت إلى تلك المسألة وكتبتها مشروحة مبسوطة، ووضعتها في مقامه، فلما دخل الليل وصار وقت المطالعة وعثر المولى على المكتوب وحلّ له ما أشكل عليه سجد لله شكرا)[7]، كما ويذكر أيضاً أنه ﷺ كان يستفسر منها عن بعض ما ورد عن أبيها العلامة المجلسي ﷺ (وسمعنا أن زوجها مع غاية فضله قد يستفسر عنها في حلّ بعض عبارات قواعد العلامة)[8].

فما أطيبها من سيرة تفوح بنسائم الإيمان، وما أعذبه من تاريخ حري بنا أن نتصفحه لنستلهم منه معاني الرفعة والسمو.

١- شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، ج١، ص٥.

٢- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج١٠٢، ص١١٨.

٣- المصدر السابق، ص١٢٤.

٤- خاتمة المستدرك، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج٢، ص١٩٦.

٥- أصول الحديث، الدكتور عبد الهادي الفضلي، ص١٩٢.

٦- خاتمة المستدرك، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج٢، ص١٩٦.

٧- المصدر السابق.



الصلاة.. حياة



يسرُّ مجلة (زهور الجوادين) أن تمد جسور التواصل مع القارئات الكريمات، لتعلن لهن عن استقبال الأسئلة حول القضايا الاجتماعية والمشاكل النفسية وأساليب التربية وطرق الاعتناء بالأسرة وتنمية المجتمع، وتضع بعد ذلك الحلول والمعالجات لتلك الهموم بعد عرضها على المختصّين وأصحاب الشأن، مع الحفاظ على الخصوصية الشخصية لصاحبة التساؤل.

وصلتنا الرسالة التالية من الأخت (ر.ع):

أنا امرأة ملتزمة وأحب العبادات كثيراً ولله الحمد، لكنّ المفارقة إن ابنتي وهي شابة مكلّفة عمرها ١٨ سنة لا تصلي الفرائض اليومية، وقد تعبت من محاولات إقناعها بضرورة أداء الصلاة، بل في بعض الأوقات بيننا مشادات لهذا السبب، يعزّ عليّ حقا وأنا أراها لا تبالي بمسألة الفرائض وأنا أحبها وأريد لها الخير، أرشدوني للأسلوب الأمثل في سبيل إقناعها بأداء الصلاة جزاكم الله كل خير.

أختي العزيزة:

قبل أن نبدأ بمعالجة سبب عزوف ابنتك عن الصلاة، نودّ أن نعرّج على الأسباب التي وصلت بها وبالكثير من المراهقات إلى هذه الحالة نفسها، وحتماً سنبدأ من الأسرة موقعاً ومن الطفولة مرتعاً.

لم يكلّف الله عزّ وجلّ عبده الذي أكرمه أيّما إكرام، وأعطاه من النعم ما لا يحصى ولا يُرام، ومن نعمه الأولى هو الصلاة ولو أن الناس علموا ما فيها من الخير لفضّلوها على الهواء والماء اللذين هما سرّ الحياة.

الكثير من الأسر لا تحث أطفالها منذ الصغر على الرغبة في ممارسة التكاليف الشرعية وأهمها (الصلاة والصوم)، فيعدون أن الصوم يؤثر عليهم لأنهم ما يزالون صغاراً، ولطالما تجيب الأسر عن أبنائها أو بناتها الذين وصلوا أو تعدوا سنّ التكليف، عن سؤال لماذا لا يصلي أبناؤكم؟ تكون الإجابة المعتادة: إنهم ما يزالون صغاراً، وعندما يكبرون سيفهمون أكثر ويفعلون ذلك من أنفسهم، وهذا خطأ كبير تدفعين أنت وغيرك من الأسر ثمنه، ولا أحد منا يجهل أن (العلم في الصغر كالنقش على الحجر)، لذلك ينبغي أن تعرف كل أسرة بأنها ستكون مسؤولة أمام الله عن تربية أبنائها على القيم والتكاليف الشرعية قبل أن يسألوهم، وكما ورد في الآية الشريفة في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ).

أمّا ما يخص ابنتك فإنها لا تنفع معها الأساليب التقليدية في ترغيبها في الصلاة، لأنها في مرحلة الانتقالة الفكرية والعقائدية، وأن المؤثرات البيئية والاجتماعية لا تساعدها على التفكير العقائدي بقدر ما تبثّه القنوات المسمومة ومواقع التواصل الاجتماعي ورفقاء السوء، كما إن الحرية التي اكتسبتها من القيد الأسري والانطلاق بشخصها المستقل لاتخاذ القرارات واحدة من هذه العوامل.

من المعروف لدينا أن الأم والأب هما السلطة الأولى في الأسرة التي تعوّد أبناؤها على تلقي الأوامر عن طريقها، وما العناد إلا واحدٌ من أساليب التمرّد على هذه السلطة خصوصاً في هذه المرحلة، لذا نوجّه عنايتك إلى اتخاذ الأساليب الآتية:

* الدعاء والتضرع إلى الله تعالى له بالهداية تيّمنا بالآية الشريفة في سورة الفرقان: (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) وكما هو معروف إن دعاء الأم مجاب.

* التوجه إلى رجل صالح من الأقرباء أو الجيران "كبديل لسلطة الأسرة"، لمصاحبتها وإرشادها بطريقة تنسجم مع درجة تقبلها وبطريقة محببة.

* إبداء عدم الرّضا في حالات حاجتها إليكِ بسبب تركها الصلاة.

* الصبر في تجاوز العاطفة وعدم الاستجابة لجميع مطالبها على أن لا تشعر بأنها عقوبة، فتزداد تمرداً.

* إظهار فوائد الصلاة التي تتوافق مع المنطق العلمي والعقلي وكما مبين في الآتي:

مع أنه من الصعب إحصاء فوائد الصلاة إلا أننا سنبدي بعضها والواضح منها:

* وفقاً لتقارير طبية أجراها علماء أجانب إنها تساعد المفاصل في التخلص من التكلسات والسوفان وتديم المادة اللزجة والأربطة، كما تساعد الفقرات على الديمومة بالطريقة نفسها.

* تنظيم التوقيت البيولوجي للجسم وأن أوقاتها مختارة من الله جلّ وعلا، في ثلاثة أوقات تكون فيها لكل وقت معالجة نفسية خاصة، وقد أثبت العلم أن في وقت صلاة الظهر تصل حالات التوتر إلى أعلاها، والصلاة تؤدي إلى التخفيف من هذا التوتر.

* الكثير من البنات في عمرها يشعرن بحالات من الاكتئاب والضياع بسبب الظروف المحيطة بهم، وتعارض هذه الظروف مع تحقيق طموحاتهن فيلجأن إلى المهدئات، وإن معرفتها بأنها عندما تصل إلى درجة الخشوع في الصلاة فإن الجسم يفرز (هرمون الأندروفين) الذي يعالج (الاكتئاب) والذي يعادل (٦ حبات مورفين مهدئة)، ستشعر برغبة في اللجوء إليها.

* عرض نماذج ناجحة من الأولاد الصالحين وكيف أنهم وفّقوا بسبب التزامهم الديني عامة والصلاة خاصة.

ندعو لابنتك ولكلّ الشباب أن يهديهم الله إلى سواء السبيل.



د. حنان العبيدي
مديرة مركز البحوث التربوية والنفسية/ جامعة بغداد
مستشارة مكتب المفوضية الدولية لحقوق الانسان

للمراسلة: flowers@aljawadain.org





تعزيز سلوكيات الأبناء في سن المراهقة والبلوغ

وفق الأحكام المجتمعية يمكن اعتبار الأسرة بأنها مكون منظم يضمُّ بين شخوصه عدداً من الأفراد وبفئات عمرية مختلفة، وتقع على أربابه العديد من المسؤوليات والأعباء منها توفير الرعاية اللازمة لعناصره، وتعتبر مرحلة المراهقة والبلوغ من أهم المراحل العمرية التي يحتاج فيها الأبناء إلى تعزيزات كثيرة ودعم أسري رصين للأفكار والسلوكيات لنمو صحي يتوافق مع مقتضيات المرحلة

وقد عرّف الباحثون النفسيون المراهقة وارتباطها بالبلوغ بأنها: (مرحلة مهمة في التدرج والنضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، والبلوغ ما هو إلا جانب واحد من المراهقة، كما إنه من الفترة الزمنية التي يسبقها، فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة)[1]، وهناك جملة من المتغيرات المحتملة التي تطرأ على الأبناء في هذه الفترة العمرية المهمة، وتتطلب من ذويهم عناية وتعزيز لبعض سلوكياتهم الكريمة ومنها:

السلوكيات العبادية

ينبغي على الأبوين معرفة السنّ الحقيقي للبلوغ الذي يكون فيه الفتى أو الفتاة مهيئين وملزمين وفق جادة الشارع المقدس بأداء الواجبات الشرعية، وقد حدد الشرع عمر البلوغ للأنثى بسن (تسع سنوات) هلالية، أما الذكر فهو (١٥) سنة هلالية أو عند إكماله لها، لذا فمن الضروري غرس السلوكيات العبادية وتعزيزهما باعتبارهما الهدف الأسمى الذي أوجدت من أجله الخلائق، والتي حدّث عنها عزّ من قائل: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[2]، ولا بد من تبصير الأبناء في هذه المرحلة أيضاً بأهمية تعلم القرآن الكريم وحفظه وإظهار آثاره المترتبة المعنوية والدينية في صعيد الدارين، وقد حدّث عن أهمية ذلك نبينا الأكرم ﷺ في قوله: (من قبّل ولده كتب الله له حسنة، ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة، ومن علّمه القرآن دعي بالأبوين فكسيا حلتين يضيء من نورهما وجوه أهل الجنة)[3].

١- فن التعامل مع المراهقين (مشكلات وحلول)، ناصر الشافعي، ص١٤.

٢- سورة الذاريات، الآية ٥٦.

٣- بحار الأنوار العلامة المجلسي، ج٧، ص٣٠٤.



السلوك الأخلاقي

أوصى أئمتنا الأبرار (عليهم السلام) بأهمية تأصيل الخصال السلوكية الرفيعة في ذات الأبناء ومنذ مقتبل العمر، فالتربية السلوكية الأخلاقية لها أبعاد كريمة وهي تقترن بتطبيع مفاهيم الصلاح في ذات الأبناء عبر تعزيز بعض السلوكيات الأثيرة فيهم كالصدق والأمانة والحياء والإخلاص وغيرها، وقد أظهر فضل ذلك الإمام زين العابدين (عليه السلام) في رسالة الحقوق التي أوصى بها الآباء قائلاً: (وأما حق ولدك فتعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وأنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب والدلالة على ربه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه، فمثاب على ذلك ومعاقب، فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا..)[4].

السلوكيات الصحية

ينظر بعض الآباء والأمهات في هذه المرحلة إلى أبنائهم بنظرة أنهم بمعزل عن المسؤوليات الحقيقية، وبالتالي يهمل بعض منهم أحد الجوانب المهمة في حياة الأبناء كالجانب الصحي النفسي، على الرغم من أن هذه المرحلة تعتبر من أصعب المراحل في حياة الفتى أو الفتاة المراهقين، اللذين يحتاجان إلى عناية نفسية ومعالجة سريعة لبعض الاضطرابات السلوكية عبر تفهم مشاكلهم. فالتغيرات كثيرة، وأبرزها الهرمونية التي تطرأ على البالغ وتضعه في اضطراب، وقد تصل إلى أن يصبح المراهق أو المراهقة حاد المزاج، فيعنف الآخرين لمطيا ليثبت ذاته وكيانه؛ كما لا يخفى ما لتعزيز الصحة البدنية من أثر إيجابي على المراهق في تحسين نموه ووضعه الصحي وبنائه البدني، ولا بد من توفير نمط غذائي ملائم له يتلاءم مع احتياجاته البدنية ونموه في هذه المرحلة العمرية.

صقل الذوق العام

تعليم الأبناء في مرحلة المراهقة بعض فنون الذوق العام، وخصوصاً فن التعامل الاجتماعي مع المحيط الذي يتعايشون فيه، كالمحيط الأسري أو المدرسي أو غيره، له أثر انطباع جيد عن الأسرة التي تحتضنه وتهتم بتنشئته وصقل تكوينه السلوكي الذاتي، فبعض من الأبناء في فترة المراهقة أو البلوغ يجهلون أساليب التعامل الحسن مع ذويهم أو مع الآخرين، مما يشعرهم بالقلق والربكة فيحبذون العزلة عن المحيط المجتمعي.

تنمية القدرات المعرفية

تعزيز القدرات العلمية له منافع عدة على الأبناء في سن البلوغ والمراهقة، منها مستقبلية تعنى بتحقيق الطموح العلمي، ومنها آنية تعنى بتعزيز القدرات الذاتية لهم عبر تعزيز إرادتهم في تقلد النجاح في الوسط المجتمعي وتحديدا المدرسي منه، ولابد أن يتدارك الأبوان أي فشل علمي قبل فوات الأوان، عبر تفعيل سبل التعاون المشترك مع الأسرة المدرسية، للخروج من مكامن الخمول إلى النضج المعرفي.

هناك بعض النصائح المهمة لذوي الأبناء لتخطي أبنائهم هذه المرحلة العمرية بأقل مشكلات نفسية أو اجتماعية ممكنة، وقد نبها ذوو التخصص:

- الباحثة التربوية د. [illegible]/ جامعة بغداد/ كلية التربية، تنصح بما يلي:

* لا بد أن يكون الأبوان المثل الأعلى للأبناء فلا يكذبان أمامهم ولا يماريان، ولا ينهيان عن شيء هما فاعلاه، لأن ذلك يولد مشكلات نفسية واجتماعية لديه، قد تتطور إلى مواجهة الأبناء لآبائهم، أو يعتقدون أن الأبوين يعملان خلافاً لما يقولان، وهو ما يقودهم إلى عدم الامتثال للأوامر الأبوية أو تصديق نصحهما أو إرشادهما.
* يبدأ الأبوان من الخطوة الأولى بأن يكونا صديقين وفيين للمراهق، إذ حث رسولنا الأكرم (صلى الله عليه وآله) بفضل مصاحبة الأبناء قائلاً: (لاعب ابنك سبعاً، وأدبه سبعاً، وصاحبه سبعاً، ثم اترك له الحبل على الغارب)[5].
* بأخذ رأيه في بعض الأمور التي تخص الأسرة، ومناقشة رأيه في حالة رفضه لفكرة معينة، مع ضرورة فسح المجال لبيان وجهة نظره للقضاء على الخجل والتردد لديه، ومن ثم جعله فرداً قادراً على تحمل المسؤولية.
* احترام الأولاد في هذه السن، بعدم إحراجهم أمام الآخرين والضيوف، لأن ذلك يقلل من حجم الثقة التي هي عامل أساس في بناء شخصيتهم.
* تقبل حقيقة أن الأبناء قد وصلوا إلى مرحلة عمرية تمكنهم من اختيار الأصدقاء وتعريفهم بخطورة رفقاء السوء لحمايتهم.

• الباحثة النفسية م.(صبا دريد فائق)/ جامعة بغداد، فتقول: تعد الأسرة وطناً مصغراً للأبناء وينشئون فيها وفق مراحل عمرية مختلفة، ولها أثر في إرساء دعائم شخصية الفرد وإضفاء لمسات الاتزان له سلوكياً وعقلياً، وذلك لأنها (رمانة الميزان) في السيطرة وتحجيم مجموعة الصراعات الكثيفة التي يخضع لها الفرد البالغ، محاولة منها الوصول إلى الحلول التي تعبر طريق الفرد البالغ عمرياً والمتعثر نوعاً ما وإرجاعه إلى الطريق المستقيم، وتفعيل جانب الطاقات الفكرية والأخلاقية لتصحيح أي اضطرابات سلوكية عبر جعله عنصراً فعالاً في المجتمع.

٤- تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ص ٢٦٣.

٥- شرح رسالة الحقوق المسندة للإمام زين العابدين (عليه السلام)، ص٥٨٦.



دعينا نتسلى

لقد تغيرتِ كثيراً يا أزهار وأصبحتِ أذكى مني ودرجاتكِ في الامتحانات جيدة جداً، لم أكن أتوقع منكِ كل هذا الجد والمواظبة، أخبريني ما الذي جعلكِ تحبين القراءة والتعلم وتتفوقين بعدما كنتِ تتمنين أن تتركي المدرسة؟.

-الفضل كله يعود لكِ يا صديقتي العزيزة كوثر، أتذكرين عندما أعطيتني تلك المجلة (زهور الجوادين) التي كنت تحبينها وقطعتِ عليّ وعداً لكي أقرأها؟

- نعم أتذكر ذلك.

- في البداية تصفحتها على مضض لأنني كما تعلمين لا أحب المطالعة وقراءتي ضعيفة، ولكنني عندما تمعنت في قراءتها أعجبتني مواضيعها وجذبتني قصة (الدرس الصعب) الخاصة بالفتيات وكيف شجعت المعلمة طلابها على قراءة دروسهم وضربت لهم الأمثلة وأقنعتهم بأحاديث عن الإمام الكاظم ﷺ في العلم وفضله، أحسست بأنها أقنعتني أيضاً وعرفت حينها خطأي وعاهدت نفسي منذ ذلك الحين على تحسين مستواي الدراسي وعمدت في أوقات الفراغ على ترك اللعب واللهو وقراءة الكتب المفيدة والمجلات النافعة مما زاد في معرفتي ومعلوماتي وقويت بذلك قراءتي وأصبحت أهوى المطالعة، وشعرت بفرق واضح خلال هذه الفترة الأخيرة، وأدركت حقاً: (إن العلم نور والجهل ظلام)، وأنا مدينة لكِ يا صديقتي فاطلبي مني ما تشائين.

- إذن عليكِ أن تقيمي احتفالاً بهذه المناسبة وتعدين الحلوى لكي نأكل سوية ونتسلى.

- تقصدين نتسلى بالقراءة، يقول إمامنا أمير المؤمنين ﷺ: (من تسلى بالكتب لم تفته سلوة) .

- يا للروعة لقد أصبحت تحفظين الأحاديث أيضاً.



هيا نقرأ

هيا نقرأ يا فتيات   فالعلمُ طريقٌ ونجاة

ونبُثُّ سروراً ونبارك   ثم ننادي بالصلوات

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

نفرحُ هيا بمجلتنا   منهجها فِكرٌ وعطاء

للعدد مئةٍ قد وصلت   بنجاحٍ نحو العلياء

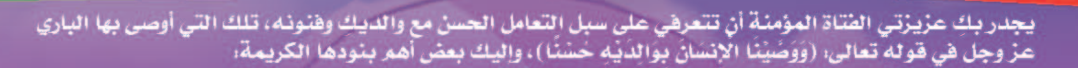
قصصٌ فيها وحكاياتٌ   ألوانٌ، صِورٌ وسطور

فيها مكنون ثقافتنا   وحروفٌ كُتبت بالنور

شعر: حيدر صباح



كيف تتعاملين مع والديكِ؟



يجدر بكِ عزيزتي الفتاة المؤمنة أنْ تتعرفي على سبل التعامل الحسن مع والديك وفنونه، تلك التي أوصى بها الباري عز وجل في قوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا)، واليك بعض أهم بنودها الكريمة:

قومي لوالديك عند دخولهما الغرفة التي تجلسين فيها، ولا تتقدمي السير أمامهما، واستقبليهما بحفاوة عند دخولهما المنزل؛ إذ حدث في فضل ذلك الإمام علي (عليه السلام) قائلاً: (قم عن مجلسك لأبيك ومعلمك وإن كنتَ أميرا).

أطيعي أباك ولا تخرجي من المنزل إلا باستئذانه، فهو صاحب القوامة والرأي في حياتك إذ جاء في فضله قول الإمام زين العابدين (عليه السلام) في رسالة الحقوق: (وأما حق أبيك فأن تعلم أنه أصلك فإنك لولاه لم تكن فمهما رأيت من نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه..)، وأن لم يتواجد في المنزل فاستأذني أمكِ.

أغلقي الموبايل أو اللابتوب أو أي جهاز آخر تحملينه عندما يتحدثان معك، ولا تقاطعي حديثهما، وتجنبي رفع صوتكِ في مجلسهما.

تعاملي بالحسنى مع أمكِ وكوني حكيمة عند تعاملك معها، فقد جاء في فضلها ما حدَّث عنه الإمام زين العابدين (عليه السلام) في رسالة الحقوق، وهو قوله: (وأما حق أمك فأن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحداً، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحد أحداً، ووقتك بجميع جوارحها... وتهجر النوم لأجلك، ووقتك الحر والبرد لتكون لها، فإنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه).

أخيراً شاركيهما الأخبار المفرحة الإيجابية في حياتك، وابتعدي قدر المستطاع عن إخبارهم بالأخبار السلبية السيئة التي تحزنهما.



الوجه الآخر

غريب ما اكتشفته في ذلك اليوم ؛ إذ عرفت تلك الحقيقة التي كنت أجهلها تماماً، ويا لها من حقيقة مرة! فكما تبدد الرياح السحب عن وجه السماء بددت أحداث ذلك اليوم أوهامي وجعلتني أرى الوجه الآخر لنفسي ؛ فقد اكتشفت ما ينطوي عليه ضميري حين تعرضت للمواجهة وكان لزاماً عليّ اتخاذ القرار.

فطالما كان تصوري أنني تلك الفتاة المؤمنة التي تنتظر أول فرصة لتطبيق السلوك القيم والأخلاق الطيبة التي حدثتني بها أسرتي التي طالما عرفت بإيمانها، وكيف لا ؟ وهم حريصون دوماً على نيل رضا الله عز وجل متخذين من نبينا محمد ﷺ وأهل بيته الأطهار ﷺ خير نبراس وقدوة لهم في ذلك، فحين اخذ كل فرد من أسرتي يتبرع بما يمتلكه من نقود وأشياء ثمينة، كان يفترض عليّ أن انتزع أقراطي من أذني - فهي كل ما أملك - لأقدمها مع ما وهبوه لقريبتنا التي كانت تبكي وتولول على ولدها الراقد في المستشفى بين الحياة والموت ، وهي عاجزة عن إنقاذه بسبب غلاء أجور عمليته ، لكنني لم أفعل ذلك ، فإن حبي لأقراطي واعتزازي بهن حال دون رغبتي بالمساعدة!، وهنا اكتشفت الوجه الآخر لنفسي حين تعرضت لهذا الاختبار، إذ كان يتوجب علي أن أطبق ما حفظته بخصوص إغاثة المحتاجين بتقديم المساعدة لهم ، وهنا عقلت ما كان يردده أبي دوماً أن الدين المعاملة ، فليس المتدين من حفظ تعاليم دينه فحسب، بل من جد في تطبيقها وتعامل مع الناس وفقها.



عناوين
أسمى من المعنون

تحرص جميع الأمم على اختلاف توجهاتها وثقافاتها على تقديس رموزها كوجه من أوجه الاعتزاز بهم والعرفان بما قدموا وبذلوا من أجلهم؛ ويأتي ذلك التقديس على أوجه متنوعة بتنوع توجهات تلك الرموز وانطباع الأفراد تجاهها، إلا أنها جميعها تنصب في مآل وأهداف واحدة وهي تخليد لرموزهم وتعريف الآخرين بهم من خلال لفت الانتباه لهم؛ ويأتي هذا التنوع وفق اختلاف وقع تلك الرموز في النفوس ومدى التأثر بها، وعادة إن الرموز ذات الحراك الإنساني هي التي بذلت جهداً معتداً به من أجل صناعة السلام وصناعة الإصلاح ليحيى الإنسان حياة كريمة طيبة تحظى بالاهتمام البالغ أكثر من غيرها؛ وقد فاقت الأمة الإسلامية جميع الأمم منذ أول نشء للمجتمع الإنساني وإلى يوم يبعثون بما تمتلكه من رموز بذلت مهجاً وأرواحاً من أجل تحقيق مجتمع تحيا أفراده حياة طيبة كريمة لا يشقى أهلها ولا يظلموا، إذ خصّهم المولى عز وجل بعظيم رحمته حيث اتخذوا خير خلقه من الأولين والآخرين سادة وقادة وأولياء في الدنيا والآخرة، فبلا شك أو مماراة أن الأربعة عشر معصوماً(نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين ﷺ) لم ولن يعرف المجتمع البشري مثيلاً لهم قط، وبجميع المقاييس، وكيف لا؟ وهم من فضلهم الله على العالمين وجعل لهم السيادة والولاية عليهم أجمعين.

لذا حري بهذه الأمة أن تلتفت إلى ضرورة اتخاذ سبل متعددة لتقديسهم ولفت أذهان العالم لعظيم شخصهم وصنعهم، وهذا ما نراه قد حرص على تحقيقه الكثيرون من خلال مرافق متعددة من هذه الحياة، إلا أن هناك بعض السبل تدعو إلى التساؤل والتصحيح، حيث عمد بعض الأشخاص، ومن باب الاعتزاز ليس إلا، إلى عنونة مشاريعهم التجارية بأسماء وألقاب المعصومين ﷺ، فكم نرى من المحلات أو الماركات التجارية وشركات السياحة والسفر والمجمعات الطبية قد اتخذ من اسم أحد المعصومين ﷺ ماركة لها، فيا للغرابة عندما تجد محلاً لبيع الملابس النسائية بأحد ألقاب السيدة الزهراء ﷺ فأين قدر هذا من قدرها ﷺ؟ وما الصلة التي تمت بينهما؟، فحقيقة أنها لمفارقة غريبة، ولاختيار أغرب !!

عندما يرتقي قدر الرمز ومكانته المعنوية إلى حد العصمة الربانية والولاية الإلهية ينبغي على الجميع التفكر ألف مرة ومرة في كيفية المنهج وماهيته الذي يتبعه من أجل تقديس هذه الأسماء، كونه يسعى لتقديس المقدس بالأصل، إذ يجب أن يرتبط ذكر النبي وآله وكل ما يُذكر بهم بما يتناسب وعطاءهم في المجتمع فضلاً عن مكانتهم السامية عند الله تعالى، فثمّ فرق كبير في الانعكاس النفسي لدى المتلقي حين يتعرف على مؤسسة دينية أو علمية أو مؤسسة خيرية ترعى الأيتام والمتعففين معنونة باسم أحد المعصومين، وبين المحلات التجارية وغيرها، لذلك علينا أن نبذل كل ما بوسعنا من أجل تصحيح هذا المفهوم وتعديله بما يناسبه.



أينع الثمر على الشجر

تسابق

الزمن معي ولم أشعر بمروره وتقدمه عليّ لانشغالي بهمي الوحيد وهو توفير كل متطلبات الحياة لعائلتي الكبيرة مع تلك الظروف الاستثنائية التي نمر بها الآن، وكلي أمل بأن يتكلل هذا التعب والجهد بضمان سعادتهم ونجاحهم.

صدمة

فوجئتُ يوماً عندما جاءني ذلك الشاب وهو يتملق لي ويمدحني ويشيد بعائلتي وبتربيتي لبناتي، فقلت في نفسي: ما علاقة العمل بهذا الكلام؟ وعندما صارحني بنيّته صدمت حقاً وفقدت أعصابي وبالحال طردته من دون شعور، ولا أدري لماذا فعلت ذلك؟ على الرغم من أنه لم يُخطئ بتاتاً.

صراع

بعدها عشت في حالة صراع، وكان نداءين يتعالى صوتهما في داخلي، فالنداء الأول ينطلق من أعماقي ويقول: أيعقل أنني كبرت إلى هذا الحد وأن بناتي وصلن إلى عمر الزواج؟ إنهنّ طالبات في بداية الطريق والمستقبل ينتظرهن، كما إنهنّ صغيرات في نظري وما زال الوقت مبكراً على ذلك الأمر، ولا أعتقد بأنهن قادرات على تحمّل تلك المسؤولية الكبيرة، والثاني ينطلق من عقلي ويقول: وما المانع من هذا الأمر؟ كثير من البنات في أعمارهن قد تزوجن وأنجبن، ولا أنكر بأن المغريات أصبحت كثيرة في هذا الزمن، والانحرافات بدأت تستشري في المجتمع، والزواج هو أفضل وسيلة للتحصين.

قلق

لم أنم تلك الليلة، فالأفكار بدأت تلاحقني واتخاذ القرار الصائب أمسى صعباً بالنسبة لرجل مثلي قضى حياته يتأمل أن تصل بناته إلى أعلى مستويات في الدراسة ويتخرجن من الجامعات لكي يفتخر بهنّ ويضمن مستقبلهن، وزواجهن هو آخر شيء يفكر فيه.

لكنني ربما أضيّع فرصاً ثمينة عندما أرفض الشباب المتقدمين لبناتي، وقد أندم عندما أوافق على زواجهنّ بعمر المراهقة وأقضي على مستقبلهنّ الدراسي، وإذا أوكلت الأمر إليهنّ ربما يتسرعن في القرار لصغر سنّهنّ، والذي يخيفني هو انتشار الطلاق بكثرة في هذه الأعمار في الآونة الأخيرة لعدم تحملهن المسؤولية، لا أدري ماذا أفعل؟ فالتفكير في هذا الأمر يقلقني ويدّمر أعصابي.

مشاورة

قررت أن أحدث زوجتي بالأمر عسى أن نهتدي معاً إلى قرار سديد، ولكنها لم تُفاجأ بالأمر كما فوجئتُ أنا، وقالت لي: صحيح إن الأمر صعب علينا أن نزوج ابنتنا في هذا العمر ولكن هذه سُنة الحياة ولا خيار لنا في تحصينها ضد هذه التيارات المنحرفة، فعلينا إذن أن نتحرى أخلاق الشاب وصفاته ودينه، ونشاورها بالأمر فربما ترفض وليس من حقنا إجبارها، ولكي نضمن مستقبلها نضع شرطاً لزواجها بأن تكمل دراستها لكي لا يصبح الزواج عائقاً أمام طموحها وبذلك نحرز الاثنين معاً، فقد جاء في حديث قدسي: (إن الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر، فإذا أينعَ الثمرُ فلا دواء لهُ إلا اجتناؤهُ وإلا أفسدته الشمس، وغيّرته الريح، وإن الأبكار إذا أدركن ما تدرك النساء فلا دواء لهن إلا البعول، وإلا لم يؤمن عليهنّ الفتنة)[1]، وجاء عن رسول الله ﷺ: (زَوّجوا أياماكم، فإن الله يُحسنُ لهم في أخلاقهم، ويُوسع لهم في أرزاقهم، ويزيدُهُم في مُروآتهم)[2].

١- بحار الأنوار، المجلسي، ج١٦، ص٢٢٣، ح٢٢.
٢- المصدر نفسه، ج١٠٣، ص٢٢٢، ح٣٨.

كيفَ تقينَ نفسكَ وعائلتكِ صحياً؟

ضمن النعم الإلهية الكثيرة على المرء في الدنيا هي الصحة، وتكون على شطرين مهمين: النفسية والآخر الصحة البدنية، وهما مرتبطان ببعضهما إلى حد كبير. ولأهمية الصحة في الحياة فقد تحدثَ النبي الأكرم ﷺ عنها في قوله: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ)[1]، وللمرأة دور في وقاية أسرتها سواء أكانت أماً أم زوجة أم أختاً أم أي فرد آخر من المكون العائلي، عبر اتباعها عادات وأنماطاً غذائية وسلوكية تنفع الجميع، وهناك سبل صحية عديدة يمكن من خلالها أن تقدم المرأة وقاية مثلى لذاتها وللأسرة معاً من بينها:

الاهتمام بنوعية الغذاء

اختيار المرأة نمطاً غذائياً صحياً موزوناً لها ولعائلتها له مؤشر إيجابي في الوقاية الصحية من الأمراض، عبر معرفتها بعدة أمور بينها اختيار النوع الملائم من الغذاء، ذلك الذي يوفر طاقة ضرورية للجسم أي يكون ذا قيمة غذائية عالية تتلاءم مع دخل الأسرة وميزانيتها، وقد أشار الخبراء إلى أهمية الغذاء الصحي المتوازن في قولهم: (للغذاء الصحي المتوازن فوائد كثيرة، منها إمداد الجسم بالغذاء الذي يحتاجه للقيام بوظائفه على أكمل وجه، والطاقة الضرورية، والاختيار الصحيح للأطعمة يساعدنا على محاربة العدوى والوقاية من الأمراض، يمكن تقسيم الطعام إلى خمس مجموعات رئيسة تتشابه في فوائدها الغذائية)[2]، ولا بد أن تهتم المرأة أيضاً بتنظيم وقت تناول الوجبات الغذائية، وأن تحاول قدر الإمكان الابتعاد عن إعداد الوجبات الدسمة في المساء، أي وقت العشاء، مع مراعاة نوعية الغذاء الملائم للفئات العمرية، مثلاً الاهتمام بغذاء كبار السن أو الأطفال أو المرأة الحامل في العائلة وغيرهم.



الاهتمام بالنشاط البدني

تعزيز المرأة النشاط البدني لها ولأسرتها له آثار نافعة صحية كثيرة، فالخمول وقلة الحركة والجلوس لفترات طويلة دون عمل أو حركة، أو ممارسة بعض التمارين الرياضية النافعة للجسم يتسبب بأمراض البدانة وغيرها كثير، فالكسل والخمول من السلوكيات والعادات التي تضر بالمرأة والأسرة معاً، وقد حذر منها الإسلام وفي قول أئمتنا الأبرار عليهم السلام، ومنهم الإمام موسى بن جعفر عليه السلام الذي قال: (إياك والضجر والكسل، فإنهما يمنعانك حظك من الدنيا والآخرة)[3]، ولأهمية النشاط البدني في تنظيم الصحة النفسية ودفع القلق عن الشخص وعلاج بعض الاضطرابات المرضية في البدن، فقد اهتم الخبراء بدراسة النشاط البدني وقد وجدوا أنه يتباين من شخص لآخر إذ بينت الدراسات: (يتفاوت إسهام الطاقة في الحركة والنشاط البدني كثيراً من فرد لآخر، ومن الممكن أن يمثل النشاط البدني ١٠٪ من الطاقة الكلية في حالة ملازمة الفراش و٥٠٪ من الطاقة الكلية عند الرياضيين)[4].

العناية بالنظافة الشخصية والمنزلية

العناية بالنظافة الشخصية والمنزلية أمر عده الإسلام ضرورة للمرء، ولفوائده الصحية والدينية، فقد حثَّ نبينا الأكرم ﷺ على النظافة في قوله: (تنظفوا بكل ما استطعتم، فإن الله تعالى بنى الإسلام على النظافة، ولن يدخل الجنة إلا كل نظيف)[5]، ومن الأفضل أن تضع المرأة خطة للنظافة البيتية تشمل النظافة اليومية والأسبوعية والشهرية والموسمية، ويحبذ أن يشارك فيها الجميع في المنزل، للحفاظ على الصحة، فالأوساخ تتسبب بانتشار الجراثيم والميكروبات الضارة بالبدن، تلك التي تكون سبباً مباشراً في العديد من الأمراض، ولأن البيت النظيف هو مصدر للارتياح النفسي والبدني للفرد وسبب لصحته، فقد قيل في المأثور: (الوقاية خير من العلاج)[6].

١- الوافي، الفيض الكاشاني، ج٢٦، ص١٢٨

٢- صحتك في غذائك، هشام زرق، ص٣٠

٣- الوافي، الفيض الكاشاني، ج٢٦، ص٢٧٩

٤- الغذاء والصحة، إعداد نخبة من أساتذة الكتاب الجامعي العالمي، ص٣٢

٥- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج١٠، ٣٩٤

٦- المعارف الاجتماعية في القرآن الكريم، د. زهير الأعرجي، ص١٦٦

متلازمة تكيس المبايض

تُعد متلازمة تكيس المبايض واحدة من اضطرابات الغدد الصماء النسائية الأكثر شيوعاً، وتحدث تلك المتلازمة نتيجة أسباب وعوامل غير متجانسة، لكنّ هناك أدلة قوية تؤكد إنها وراثية بالدرجة الأولى، وهذه المتلازمة تؤثر على ما يقرب من ١٠٪ من عموم النساء ومن سنّ ١٢-٤٥ سنة.

الأعراض

* اضطراب الطمث أو انقطاعه.
* العقم الناتج عموماً من اللا إباضة.
* الشعرانية وهي زيادة مفرطة في نمو شعر الجسم.
* تساقط شعر الرأس.
* ظهور الحبوب والبثور على الجلد.
* البدانة.
* الاكتئاب.

التشخيص

يعتمد تشخيص المرض على:

* التاريخ المرضي، وتحديداً نمط الطمث والسمنة والشعرانية ويعتبر التاريخ المرضي هو أفضل وسيلة للتشخيص.
* أشعة السونار (موجات فوق الصوتية)، حتى يتم فحص حويصلات المبيض الصغيرة.
* فحص ناظور للمبايض وقد يكشف عن وجود تثخن في جدار المبايض.
* مصل الدم لكشف مستويات الأندروجين، والهرمونات الذكورية.
* اختبار تحليل الكلوكوز عن طريق الفم، للمريضات اللاتي تظهر عليهن عوامل الخطورة، مثل السمنة والتاريخ العائلي وتاريخ سكر الحمل بالنسبة للنساء المتزوجات وكان لديهن حمل.

المعالجة

أولاً: خفض مستويات الأنسولين: عن طريق النظام الغذائي المنتظم والعلاج حيث ترتبط متلازمة تكيس المبايض بزيادة الوزن أو السمنة، ينصح بغذاء منخفض الكاربوهيدرات والدهون، وممارسة التمارين الرياضية بانتظام.

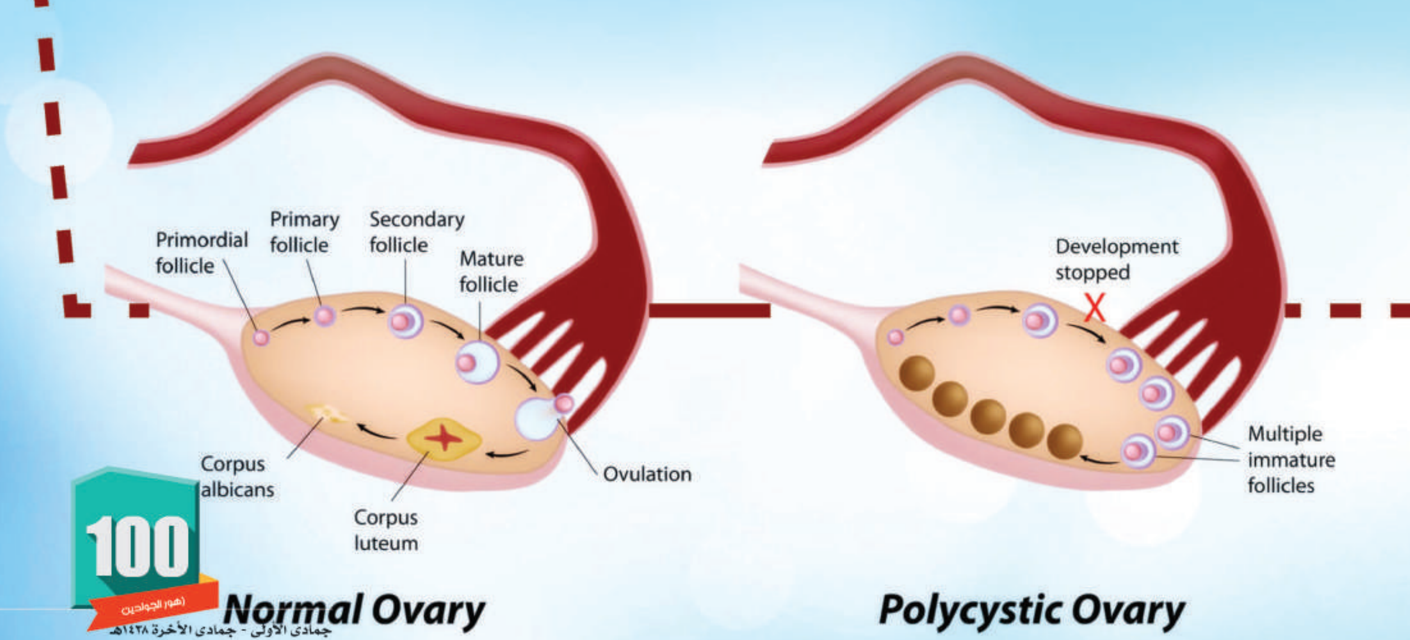
ثانياً: علاج العقم واستعادة الخصوبة: وذلك عن طريق فقدان الوزن أيضاً، وإذا فشل ذلك ينصح بأخذ عقار (كوميفين سنترات) والهرومون المثبتة للعلاجات وإذا لم تكن هناك استجابة ينصح بحقن الهرمون المنشطة للمبايض والتخصيب في المختبر (التلقيح الاصطناعي).

ثالثاً: علاج حبّ الشباب والشعرانية: استعمال حبوب منع الحمل لأنها تحوي على (البروستروجين).

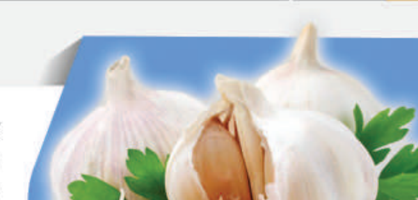
رابعاً: تنظيم الطمث والوقاية من تضخم بطانة الرحم: يكون ذلك من خلال استعمال حبوب منع الحمل إذا لم يكن الإنجاب هو الهدف.



د. مي كمال منصور
طبيبة نسائية
وحدة الإسعافات الأولية في العتبة الكاظمية المقدسة



أطعمة تنقي الكبد من السموم



كمية صغيرة من الثوم لديها القدرة على تنشيط إنزيمات الكبد التي تساعد على تنظيف الكبد من السموم، توجد في الثوم كميات كبيرة من الأليسين والسيلينيوم، اثنين من المواد الطبيعية التي تساعد على تنظيف الكبد من السموم.

الثوم

الشاي الأخضر هو محبوب الكبد لأنه يحتوي على سلسلة طويلة من المواد المضادة للأكسدة التي تساعد في تحلل السموم في الكبد، علاوة على ذلك فللشاي الأخضر العديد من الخصائص الطبية الأخرى التي تسهم في صحة الجسم.

الشاي الأخضر

تناول الخضار من عائلة الخضار الصليبية، فمن فوائد البروكلي والقرنبيط انهما يحويان مواد تزيد من كمية الجلاكوسينولات في جسمكم، وهذه المواد تساعد الكبد في عملية إنتاج الانزيمات الضرورية لعمله.

الخضروات من العائلة الصليبية

الأفوكادو يساعد الجسم على إنتاج الجلوتاثيون، الضروري لنشاط الكبد في عملية تنظيف الجسم من السموم، وتشير الدراسات التي أجريت مؤخرا إلى تحسن في وظائف الكبد لدى أولئك الذين يأكلون الأفوكادو بشكل منتظم.

الأفوكادو

كلاهما يحتوي على كميات كبيرة جدا من البيتا كاروتين والفلافونيوئيدات، ومركبات طبيعية فعالة بشكل خاص لتحسين وظائف الكبد.

البنجر والجزر



توجد في الجريب فروت كمية كبيرة من فيتامين C ومضادات الأكسدة التي تساعد على عملية تنظيف السموم الطبيعية في الكبد، فكوب صغير من عصير الجريب فروت الطازج يساعد الكبد في عمله المهمّ وينظف الجسم من المواد الكيميائية وغيرها من السموم.

جريب فروت



الخضار الخضراء هي حليف قوي للكبد، ويمكن تناولها نيئة، أو مطبوخة أو كعصير، ولهذه الخضار قدرة عالية على امتصاص السموم البيئية من مجرى الدم، فهي توفر حماية جيدة من المعادن الثقيلة، والمواد الكيميائية والمبيدات التي تصل الى الجسم من الطعام أو الشراب الذي نستهلكه. السبانخ والجرجير يتميزان بشكل خاص في تشجيع تدفق الصفراء التي تعمل على إزالة الفضلات الموجودة في الدم وتمنع بذلك وصولها إلى أعضاء الجسم المختلفة.

الخضار ذات الأوراق الخضراء



يوجد في التفاح مستويات عالية من البكتين وهو مركب كيميائي ضروري للجسم لتنقية الكبد وتنظيفه من السموم، وبذلك فإنه يساعد الكبد في عمله.

التفاح

للزيوت العضوية مثل زيت بذور الكتان وبالأخص زيت الزيتون القدرة على امتصاص السموم الضارة من الجسم، ولكن يجب استهلاكها بالاعتدال، ويسهل امتصاص السموم عن طريق الزيوت على الكبد، والذي هو أيضا دهني بتكوينه.

زيت الزيتون

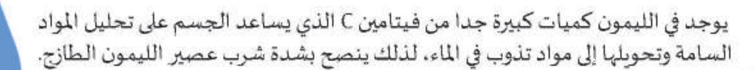
يوجد في الجوز مستويات عالية من الأحماض الأمينية التي تساعد في عملية تنظيف الكبد من السموم . في الجوز أيضا مستويات عالية من الجلوتاثيون والأوميغا ٣٣ التي تنقي الكبد. احرصوا على مضغ الجوز جيدا قبل البلع - وبذلك فإن الجسم يمتص المواد اللازمة له بشكل أسهل.

الجوز الملكي Juglans regia



يساعد أكل الملفوف - تماماً مثل البروكلي والقرانبيط - على تنشيط الانزيمات في الكبد التي لها دور حاسم في طرد السموم من الجسم، حاولوا أكل أكبر قدر من سلطة الملفوف، والملفوف المخلل وحساء الملفوف.

الملفوف



يوجد في الليمون كميات كبيرة جدا من فيتامين C الذي يساعد الجسم على تحليل المواد السامة وتحويلها إلى مواد تذوب في الماء، لذلك ينصح بشدة شرب عصير الليمون الطازج.

الليمون



الحبوب مثل الأرز البني، غنية بفيتامين B وتحسن التمثيل الغذائي الكامل للدهون في الجسم وتساعد الكبد. حاولوا تجنب الأطعمة التي تعتمد بالأساس على الطحين الأبيض وأكثروا من البدائل المكونه من الحبوب الكاملة.

الحبوب الكاملة



وهو أحد التوابل المفضلة لدى الكبد، لذلك حاولوا إضافة الكركم إلى شوربة العدس.. فمن فوائده للكبد أنه يساعد في تحليل المواد المختلفة التي تُعد مسرطنة.

الكركم

المصدر: www.webteb.com



شذى الزهور

حينما تدخل جنة زاهرة فوّاحة بالعبير والألوان، تحتار في مواقع بصرك ومنافذ شمّك، فأنت تارة تقتنص نظرة إلى وردة حمراء فتيّة تتمايل، وأخرى تتنشّق عطر زهرة نديّة تتغلغل، ولا تنفكّ محتاراً بينهما.

ولكن، حينما تدخل الجنة حقاً، جنة الدنيا المتصلة بجنة الآخرة فلن تحتار، ذلك أنك فيها دوماً تحسن الاختيار.. وكيف لا تفعل، وما هي إلا روضات شذيّات تضم بين أكنافها عبق الأئمة الأطهار، فمن زهرة إلى زهرة تتنقّل، ومن كلمة إلى فكرة في تلك الصروح الشامخات التي شادها عشق الإمامة، وسُمّيت صحفاً ومجلات، وما هي بصحف ومجلات، بل سواطع نيّرات، تشرق كل حين بإذن ربها، لتملأ الدنيا بعزّ آل محمد ﷺ.

وتتفتّح (زهور الجوادين) في وسط تلك الجنة البديعة، تفوح أرجاً يملأ الأنحاء، ويجتذب الوجدان.. ومع أعدادها تتوالى أطيب الكلمات، تعزف على أوتار القلوب والأفكار ما يغذي مشكاة الروح بأعذب الكلام وأرقاه... إنها حين تتدرّج نحو الكمال، المستمد من كمال الجوادين ﷺ، وتسعى بجهد العاملين ووفاء القائمين للوصول إلى أعلى المراتب، فهي قد وصلت إليها عند الله قبل أن تبلغها عند البشر، لأن ما أريد به وجه الله هو الأنجح والأبلغ والأسرع في إيصال الرسالة.

مع العدد المئة تقطع (زهور الجوادين) شوطاً بعيداً للوصول إلى السمو في فلك الكلمة الطيبة، كلمة المصطفى وآله، التي تبقى ما بقيت الحروف والكلمات، لأن أصلها ثابت وفرعها في السماء.

دمتم زهوراً متفتحة تسيل عطراً كما دماء الشهداء، لتروي كل متعطّش للمعرفة والحقّ والولاء.

رجاء محمد بيطار/لبنان

زهور الجوادين

كلام بعطر الورد

(صححي الخطأ أينما وجد) عبارة مختصة بالامتحانات فتخيلي كيف يكون مفعولها لو طبقت على تصرفاتنا؟

أوصدي الأبواب بوجه ريح اليأس العاتية، وأوقدي جذوة للتفاؤل والأمل في بيتكِ ليسود دفء البهجة في أجوائه

(فاقد الشيء لا يعطيه) فكيف تريدين للشجر اليابس أن ينتج الثمر؟ وكيف تتوقعين من الجاهل أن يفيض بالعلم؟

لا يخفى عليكِ بأن الهروب مؤشر للضعف والتخاذل، إلا الهروب إلى الله تعالى فإنه دليل على القوة والعزم

لا شك بأن الكتب الإلكترونية سهّلت عليكِ عناء البحث والجهد، ولكن لا تهجري القراءة في الكتب الورقية فإن لها طعمها الخاص

ألا تلاحظين أن عقارب الساعة تتسارع، والليل والنهار يتسابقان، وما دورنا نحن سوى المراوحة والغفلة

كما تعلمين إن حب السلم وحب الحرب ضدان ولكنهما يجتمعان في قلوب دفعها حبها لدينها ووطنها أن تحارب من أجل حمايتها

تذكري أن حجابكِ ليس مجرد غطاء فحسب، إنه زينة لروحكِ وقلبكِ وعقلكِ بالإيمان والنقاء وإنه حجاب عن جميع الملوثات









تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر العلمي
الدولي السنوي الثامن

١٧ـ ١٨ ذو القعدة ١٤٣٨هـ الموافق ١٠ـ ١١/٨/٢٠١٧م

محاور المؤتمر

المحور الأول
مشكلات الشباب (كلا الجنسين):
١) الشباب والدين.
٢) الانحرافات الفكرية والسلوكية.
٣) البطالة.
٤) ضعف الثقافة العامة والتخصصية.
٥) مشاكل الزواج.
٦) الأمية وتسطيح المعلومات.
٧) استثمار الوقت.

المحور الثاني
مشكلات الأسرة:
١) الطلاق.
٢) أزمة السكن.
٣) العنف الأسري.
٤) ضعف صلة الأرحام.
٥) التفكك الأسري.

المحور الثالث
تحديات معاصرة أخرى:
١) الغزو الثقافي.
٢) التطرف والتكفير.
٣) الخطاب الديني.
٤) الفقر.
٥) المواطنة.
٦) اللغة العربية وأزمة الهوية.
٧) شبكات التواصل الاجتماعي.
٨) العمل التطوعي.
٩) التكافل الاجتماعي.
١٠) ثقافة الحوار والرأي الآخر.
١١) النظام العام بين الالتزام والتجاوز.

ترسل البحوث إلى البريد الالكتروني: confrence8@gmail.com
07723593705